مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائِيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
يا حُسَيْن ..
البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

يا حُسَيْن ..
البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (9)

يوم الأربعاء

بتاريخ: 9 محرم 1440هـ

الموافق: 2018/9/19م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج

يا حُسَيْن ..
البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

المَشروعُ الحُسينيُّ وفقاً لمنطقِ الكِتَابِ والعترةِ (الجزء – 1)

إِنَّها البَوْصَلةُ الَّتي لا تُخطِئُ في تشخيصِ الطَريقِ وتَعيينِ الاِتجَاهاتِ

أبداً إذا ما أحسنَّا التَعامُلَ معها

يا زهراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا دَمَاً فوَّاراً ظلَّ يفور وَيَا نَشِيجَ الحَقِّ عبرَ العُصور..

عِنْدَ أَعتَابِكَ وَقَفتُ أُلَمْلِمُ آثارَ جِراحٍ بَينَ البَابِ والجِدار..

مُنذُ السَّقيفةِ والوَجعُ الحُسينيُّ حَرَارَتهُ لاهِبة..

بُركانُ حُزنهِ فِي كُلِّ وَقتٍ يَثور..

يَا وَجَعَاً مَوَّاراً فِي العَقلِ وفِي القَلبِ للآن يَمور..

وَيَا دَمَاً فَوَّاراً ليومِ الثَّأرِ يَفُور..

سَلامٌ على شيعةِ الحُجَّة بن الحَسنِ العسكريّ ورحمةُ اللهِ وبركاته..

يا حُسين.. البوصلةُ الفائقة الَّتي لا تُخطئُ تشخيص الطريق وتعيين الاتجاهاتِ أبداً إذا ما أحسنَّا التعامُل معها..

عرضت بين أيديكم في الحلقاتِ المتقدِّمة من هذا البرنامج ما جاء من أقوالٍ إبليسيَّةٍ ومن أقوالٍ بتراء في شرحِ وتفسيرِ المشروع الحُسينيّ، وعطفتُ على ذلك ما وضعتهُ تحت هذا العنوان: (حُسينُ المرجعيَّة الشِّيعيَّة العُليا المُعاصرة في النَّجف) والنتيجة الَّتي وصلنا إليها حُسينٌ أبتر! قولٌ من جُملةِ الأقوال البتراء، ثُمَّ عرَّجتُ على المكتبةِ الشِّيعيَّة وعرضتُ بين أيديكم مجموعةً من الكُتب الَّتي أظنُ أنَّها مُتميِّزةٌ فيما بين الكُتب الَّتي وُضعت في رفوف المكتبة الشِّيعيَّة وحدَّثتكم عن ذلك.

كلُّ ما تقدَّم من بياناتٍ ومن أقوالٍ على الأقل من وجهة نظري المحدودة كُلُّ ذلك يقعُ في دائرةِ الأقوال الإبليسيَّةِ أو الأقوال البتراء أو في دائرةِ البحثِ الأبتر..!!

في هذهِ الحلقةِ وفي الحلقةِ القادمة سأعرضُ وبنحوٍ من الإيجازِ والاختصار المشروع الحُسينيّ وفقاً لمنطقِ الكتابِ والعترةِ بحسبِ فهمي المحدود، فأنا لا أزعمُ أنَّ منطق الكتابِ والعترة أنا الَّذي أملكُ حقائقه وإنَّما هي مُحاولةٌ للفهمِ بحسبِ المتوفرِ من المعطيات.

الحلقة (9)

المشروعُ الحُسينيُ وفقاً لمنطقِ الكتابِ والعترة..!!

سأجعلُ البحث تحت عنوانين:

العنوان الأوّل والَّذي سأتناولهُ في هذهِ الحلقة وأظن أنَّ الحلقة ستكون طويلةً، في أحاديثنا الشَّريفةِ كلمةٌ لإمامنا موسى بن جعفر كثيراً ما أُردِّدها ولربَّما سمعتموها مني أُخاطب الَّذين يتابعون برامجي، إمامنا الكاظمُ يقول: (أَفْضَلُ العِبَادَةِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ اِنْتِظَارُ الفَرَج) فما بالكم إذا كان البحثُ المعرفيُ هو في أجواء الانتظار، وهذهِ الليالي ليالي زيارةٍ وذكر وأفضلُ الذكرِ فيها ذكرُ الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أُقدِّم اعتذاري أوّلاً عن طول الحلقةِ إذ ربَّما سيُتعبكم ذلك.

أعودُ إلى العنوانين:

العنوان الأوّل والَّذي سأتناولهُ في هذه الحلقة: خارطةُ المشروع الحُسينيّ..!!

العنوان الثاني والَّذي سأتناولهُ في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى: أهمُّ مُفردتين من مُفرداتِ المشروع الحُسيني (النَّصر والثأر)..!!

كلُّ ما سأطرحهُ في هذه الحلقة وفي الحلقة القادمة يدور تحت هذهِ العناوين.

إذاً حلقتنا في هذا اليوم تحت هذا العنوان:

العنوان الرئيس: المشروعُ الحُسينيّ وفقاً لمنطقِ الكتاب والعترة..!!

وأما العنوان الفرع: خارطةُ المشروع الحُسينيّ..!!

البدايةُ في تحديدِ معالمِ خارطة المشروع الحُسينيّ.

البدايةُ من السيناريوهات الثلاثة، تعدُّد الخُطط ووضعُ البرامج البديلة أو الاحتياطية، قضيَّةٌ تعودُ جذورها إلى الحكمة، من الحكمةِ أنَّ المُخَطِّط الَّذي يضعُ مُخطَّطاً لبرنامجٍ كبيرٍ جداً أن يضع الخُطط البديلة، تعدُّد الخُطط هو من مُقتضيات الحكمة، ويأتي مُنسجماً مع قانون البَداء، فقانون البَداء هو قانونُ البدائل، فضلاً عن أنَّ التجارب الإنسانية تجارب بني آدم الَّذين انتفعوا منها علَّمتهم أن يضعوا الخُطط البديلة.

الحلقة (9)

حينما نقرأ مثلاً في الآيةِ الرابعةِ والأربعين بعد المئة من سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ هُناك شاكرون، هُناك منقلبون.

الآيةُ تتحدَّثُ بوضوحٍ عن أمرين:

أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ: فلابُدَّ أن يكون هُناك من مُخطَّطٍ، من برنامج في حالة موتهِ، ولابُدَّ أن يكون هُناك من برنامج في حالة قتله، قضيَّةٌ يُريد القُرآن أن يفتح بصائرنا عليها، الأحداثُ تتغيّرُ بحسبِ واقعنا الإنساني، وبحسبِ الملابساتِ والظروف، ووفقاً لذلكَ لابُدَّ من وضع المُخطَّطاتِ، ونحنُ نتحدَّثُ عن مشاريع كبيرة، إنَّنا نتحدَّثُ عن أكبرِ برنامجٍ إلهي، المشروعُ الإلهيُ الأعظمُ على وجهِ الأرض إنَّهُ مشروعُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله الفاتِح الخاتِم، وهذا المشروعُ تتجلَّى ثمرتهُ في دولة الحقّ الَّتي تبدأُ أيامها في أوّلِ لحظةٍ من لحظاتِ ظهور إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وآله وضعَ المشروع الأساس الأوّل، المُخطَّط الأصل: إنَّهُ سيناريو الغدير! ولكن الأُمَّة غدرت بالغدير.

فكان السيناريو الثاني: سيناريو القربان! وهذا العنوانُ مأخوذٌ من قولة العقيلةِ حين خرجت ليلة الحادي عشر إلى ساحةِ كربلاء، ووضعت يديها تحت جسدِ الحُسين ورفعتهُ قليلاً عن الأرضِ باتجاه السماء وقالت: (اللَّهُمَّ تَقَبَّل مِن آلِ مُحَمَّدٍ هَذَا القُرْبَان) المسؤولون بالدرجة الأولى عن هذا السيناريو هم شيعةُ عليٍّ مثلما كان المسؤولون بالدرجة الأولى عن مشروع الغدير عن سيناريو الغدير المهاجرون والأنصار وقد غدروا بالغدير! المسؤولون عن السيناريو الثاني سيناريو القربان شيعةُ عليٍّ الَّذين يصفون أنفسهم بهذا الوصف.

فإذا ما غدروا أيضاً بعهد القربان يأتي السيناريو الثالث: وهو سيناريو اليوم الأخير! الَّذي يُشيرُ إليه حديث النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله: (لَو لَم يَبْقَ مِن عُمْرِ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا يَومٌ وَاحِد...) يعني انتهت صلاحيتها الكونية، انتهى عمرها الافتراضي كما يقولون، فكُلُّ كائن من الكائناتِ لهُ عمرٌ، له أَجَلٌ، كذلك هذا الكائنُ الَّذي يُقال لهُ عالم الدنيا لهُ عمر، فإذا لم يبقَ إلَّا يومٌ واحد النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله يقول: (لَطَوَّل اللهُ ذَلِك اليَوم) إنَّهُ اليوم

الحلقة (9)

الأخير، من هُنا اشتققتُ هذا الاصطلاح (اليومُ الأخير) من أيام الدنيا لطوَّل اللهُ ذلك اليوم كي يتحقَّق المشروعُ المهدويّ الأعظم، إنَّهُ مشروع الله إنَّهُ مشروع مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله.

إذاً هُناك سيناريوهات ثلاثة:

سيناريو الغدير: المهاجرون والأنصار غدروا بهِ وقصة السقيفة تعرفونها.

السيناريو الثاني: سيناريو القربان.

سيناريو القرابين بدأ السيناريو بالقربان الأوّل فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، لكنَّ العنوان المركزي لهذا السيناريو (حُسين) هذا الَّذي نُوجِّهُ الخطاب إليه (يا حُسين) والبرنامج تدورُ مضامينهُ في فناءِ فحوى ومعنى ودلالة هذا الخطاب.

سيناريو القربان إن لم تفي شيعةُ عليٍّ للعهد القرباني ولم تنصر المشروع الحُسينيّ مثلما يُريد إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ومثلما خَطَّط لهُ سيّدُ الشُّهداء فإنَّ الأمر سينتقلُ إلى السيناريو الثالث، ويا لسوء حظنا!!

أنا لا أريد أن أتحدَّث عن السيناريو الثالث باعتبار أنَّ السيناريو الفعلي القائم هو سيناريو القربان، هو أملنا في إمام زماننا أن يُوفِّق من يُوفِّق من شيعة عليٍّ وآل عليٍّ أن يُوفِّقهم للوفاءِ بالعهد القرباني! كي يتحقَّق المشروعُ المهدويُّ كما خطَّط الحُسينُ وكما يُخطِّطُ إمام زماننا الحُجَّةُ بنُ الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

سيناريو القربان: هو السيناريو الفعلي الَّذي نعيش في أجوائهِ منذُ أن هجموا على دار الصدِّيقة الكبرى وتسلسلت الأحداثُ إلى أن جاءت عاشوراء، وهُنا بدأ المشروعُ الحُسينيُ تتجلَّى حقائقه.

المشروعُ الحُسينيُ يُمكنني أن أُلخِّص مضمونهُ بحسبِ فهمي وبحسبِ ما تصلُ إليهِ مداركي، إنَّني لا أزعمُ أنَّني أُحيط بالحقيقة أبداً ولكن بحسبِ فهمي المحدود، المشروعُ الحُسينيُ مثلما قلتُ قبل قليل يُمكنني أن أُلخِّص مضمونهُ في ثلاث صحائف:

الصحيفة الأولى: يدورُ مضمونها وتتعلَّقُ فحواها فيما بين اليوم السابعِ والعشرين من شهر رجب في يوم البعثةِ النبويَّةِ المُحَمَّديَّة الشَّريفة، قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث

الحلقة (9)

عشرة سنة، من هُنا تكون البداية في الصحيفة الأولى وتنتهي عند عاشوراء في السنة الحادية والستين للهجرة، فما بين بعثة النَّبي إلى عاشوراء الشهادة.

أمَّا الصحيفة الثانية: فتبدأ من عاشوراء الشهادة إلى عاشوراء الظهور، فإنَّ ظهور إمام زماننا بحسبِ المعطياتِ المتوفرةِ لدينا سيكونُ في يوم عاشوراء أيضاً.

وأمَّا الصحيفةُ الثالثةُ: فإنَّها تبدأُ من يوم عاشوراء الظهور وتنتهي بيوم القيامةِ الحُسينيَّة آخرُ أيامِ الدولة الـمُحَمَّديَّة الخاتِمة في عصر الرجعة والَّتي تصفُها أحاديثُ أهل البيت بجنَّة الدنيا.

هذا الوصفُ وهذا العنوانُ للدولة الـمُحَمَّديَّة الخاتِمة آخرُ مراحلها هو يومُ القيامة الحُسينيَّة على الأرض، إنَّهُ يومُ الحسابِ الحُسينيّ، الرِّواياتُ حدَّثتنا عن ذلك وبهذا ينتهي المشروعُ الحُسينيُّ على وجه الأرض، أمَّا آثارهُ في العالم الآخر فآثارهُ عجيبةٌ عظيمةٌ هائلةٌ، وذلكَ يحتاجُ إلى كلامٍ لستُ بصدد أن أتناولهُ في هذا البرنامج حديثنا عن المشروع الحُسينيّ على وجه الأرض.

صار واضحاً هُناك سيناريوهات ثلاثة، والسيناريو الفعلي هو سيناريو القربان، ومركزُ هذا السيناريو المشروعُ الحُسينيّ، مضمونُ المشروع الحُسينيّ في هذهِ الصحائفِ الَّتي أشرتُ إليها في ثلاث صحائف، سأُحدِّثُكم عن هذهِ الصحائف صحيفةً صحيفة بالإجمال بحسبِ ما يسنحُ به المقام.

الصحيفة الأولى: والَّتي تشتملُ في عملها في مُخطَّطها على ما يرتبطُ بكُلِّ المعطياتِ الَّتي دارت وجرت مُنذُ يوم البعثةِ النبوية الشَّريفة إلى يومِ عاشوراء الشهادة.

بيانُ سَيِّد الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، البيان المعروف والَّذي كتبهُ في وصيَّةٍ وسلَّمها إلى مُحمَّد بن الحنفية وإنَّما فعل ما فعل سيِّد الشُّهداء لأجلِ أن يحفظ هذهِ الوثيقة!

الجُزء الرابع والأربعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ صفحة (329) كلامٌ ومحاورةٌ تدورُ فيما بين سيد الشُّهداء وبين محمَّد بن الحنفية، إلى أن يقول سيِّد الشُّهداء لمحمَّد بن الحنفية: **وَأمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيكَ أنْ تُقِيم بِالـمَدِينَة** -هذا الكلام متى قاله سيِّدُ الشُّهداء لمحمَّد بن الحنفية؟ قال هذا الكلام حينما أراد الخروج من المدينة إلى مكة- **وَأمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيكَ أنْ تُقِيم بِالـمَدِينَةِ فَتَكُون لِي**

الحلقة (9)

عَيناً -هذهِ وظيفةُ محمَّد بن الحنفية الَّتي أوكلها إليهِ سيِّدُ الشُّهداء- **وَأمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيكَ أنْ تُقِيم بِالـمَدِينَةِ فَتَكُون لِي عَينَاً لَا تُخْفِي عَنِّي شَيئَاً مِن أُمُورِهِم، ثُمَّ دَعَا الحُسَينُ بِدَاوَةٍ وَبَيَاض** -بياض ما يُكتب عليه- **وَكَتَب هَذِهِ الوَصِيَّة لِأَخِيهِ مُحمَّد: بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم هَذا مَا أَوْصَى بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب إِلَى أَخِيهِ مُحمَّد الـمَعْرُوفِ بِابْنِ الحَنَفِيَّة: أنَّ الحُسَين يَشْهَدُ أنْ لَا إِلَه إِلَّا الله** -إلى أن يقول سيِّد الشُّهداء في هذهِ الوصية- **وَأَنِّي لَم أَخْرُج أَشِرَاً** -أشراً أي طالباً للشر- **وَأَنِّي لَم أَخْرُج أَشِرَاً وَلَا بَطِراً** -البَطِرُ هو الكافرُ بالنِّعمةِ هو الطاغي الَّذي يكونُ طاغياً في حياتهِ وفي سُلوكهِ وفي مُعاملاتهِ وفي أسلوبِ معاشه- **وَأَنِّي لَم أَخْرُج أَشِرَاً وَلَا بَطِراً وَلَا مُفْسِداً وَلَا ظَالِمَاً وَإِنَّمَا خَرَجتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه أُرِيدُ أنْ آمُرَ بِالـمَعْرُوف وَأَنْهَى عَن الـمُنْكَر وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب،** أنا لست بصددِ شرحِ كلامِ سيِّد الشُّهداء وإنَّما أريدُ أن أستلَّ الخطوط العامة في هذا البيان.

هذا البيانُ يتحدَّثُ عن الوجهِ الإنساني وعن الوجه الديني وعن الوجه السياسي لـموقفِ سيِّد الشُّهداء في الطفوف، فحينما يقول: **(وَإِنَّمَا خَرَجتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاحِ)** الإصلاحُ حاجةٌ إنسانية لا علاقة لها بالدرجة الأولى بالدين أو بالسياسة، النّاسُ حتَّى لو لم يُؤمنوا بدينٍ بحاجةٍ إلى الإصلاح، لأنَّ الإصلاح عُنوانٌ كبيرٌ يتعلَّقُ بكُلِّ شؤونات حياة الإنسان، في بُعدها المادي وفي بُعدها المعنوي، في بُعدها الفردي الشخصي وفي بُعدها الـمُجتمعي الـمجموعي، في جميع الجهات، حينما يقول صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **(وَإِنَّمَا خَرَجتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه)** إنَّهُ يُشيرُ إلى الوجه الإنساني في نهضتهِ، في موقفهِ، في مشروعهِ في ثورتهِ، ليس مُهمَّاً، كلُّ هذهِ التعابير تُؤدِّي جانباً من الحقيقة لأنَّنا لا نستطيعُ أن نُلمَّ بالحقيقة كُلِّها من جميعِ جهاتها.

وحين يقولُ: **(أُرِيدُ أنْ آمُر بِالـمَعْرُوف وَأَنْهَى عَن الـمُنْكَر)** إنَّهُ يتحدَّثُ عن الوجه الديني لهذهِ النهضة، فإنَّ هذهِ المصطلحات مُصطلحاتٌ دينيَّة لها فقهها، لها أحكامها، لها خصوصياتها.

وحين يقول: **(وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب)** إنَّهُ يتحدَّثُ عن الوجهة السياسية وعن الحُكمِ والحكومةِ وتغيير النظام الحاكم.

الحلقة (9)

هذهِ الوثيقةُ سيّد الشُّهداء لأهميَّتها جعلها وصيَّةً وأمَّن هذهِ الوصيَّة عند شخصٍ موثوقٍ بهِ من الدرجة الأولى عند محمَّد بن الحنفية، كي لا تضيع الحقائق، مثلما ضاعت وضاعت وضاعت حقائق وحقائق وحقائق.

حديثنا عن الصحيفة الأولى والَّتي تتعلَّقُ بكلِّ مُجرياتِ هذهِ الفترة من يوم البعثةِ النبويَّة الـمُحَمَّديَّة إلى يوم عاشوراء الشهادة، مُخطَّطُ سيّد الشُّهداء هو هذا الإصلاح، وتلكَ حاجةٌ إنسانية يحتاجها المسلمُ، يحتاجها من كان من شيعة عليٍّ ومن لم يكن، فإنَّ أكثر النّاس ما كانوا من شيعة عليٍّ، يحتاجها من كان على دين الإسلام أو كان على أيِّ دينٍ آخر، جميعُ البشرِ بل حتَّى الحيوانات تحتاجُ إلى الإصلاح، لأنَّ الإصلاح عنوانٌ شاملٌ للأرضِ وما على الأرض، نهضة الحُسينِ إصلاحيةٌ إنسانيةٌ بهذا المعنى.

دينيَّةٌ بحسبِ دينِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله، فحين يقول: (**أُرِيدُ أنْ آمُر بِالـمَعْرُوف وَأَنْهَى عَن الـمُنْكَر**) مثلما نقرأ في زيارتهم الشَّريفة: (وَالـمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُم بِه وَالـمُنْكَرُ مَا نَهَيتُم عَنه) ميزان المعروفِ والمنكرِ هُنا هو الحُسين نفسهُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لأنَّ قانون التمييز بين المعروف والمنكر مثلما بيّنته زيارتاهم الشَّريفة: (الـمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُم بِه) في جميع المستويات، ابتداءً من المستوى المعرفي والعقائدي والفكري وهو الأهم، وانتهاءً بالمستوياتِ للآدابِ العُرفية وللتعامُلاتِ الاجتماعية، وما بين ذاكَ وهذا هُناك العباداتُ والطقوسُ وسائر التفاصيل.

(وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب) إنَّهُ يُلغي كُلَّ سيرةٍ كانت وصارت فيما بين مُحَمَّدٍ وعليٍّ، إنَّهُ إلغاءٌ كامل لـمشروع السقيفة الباطلة، ولذا اختصر التعبير بهذهِ العبارة الموجزة: **(وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب)** والقضيَّةُ واضحة لا تحتاجُ إلى شرحٍ وتفصيلٍ، المقامُ لا يسمحُ لي بالتفصيل والتطويل، أحاولُ أن أوجز المطالب بقدرِ ما أتمكَّن كي أستطيع أن أرسم لكم خارطة المشروع الحُسينيّ، فهذا هو عنوانُ حلقتنا هذهِ.

كلُّ برنامجٍ وكلُّ مُخطَّطٍ في صحيفةٍ من هذهِ الصحائف الَّتي أشرتُ إليها الَّتي يتلخَّصُ فيها مضمون المشروع الحُسيني هُناك هدفٌ.

الحلقة (9)

الهدفُ في الصحيفة الأولى: فضحُ السقيفة..!! وهذا هو الَّذي كان يريدهُ سيّد الشُّهداء خَطَّط لهُ ويُخطِّطُ له.

وهناك احتمالان:

الاحتمالُ الأوّل: أنَّ سيّد الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ستجري معهُ الأمور بنحوٍ إيجابي، أهلُ الكوفة سيقفون معه وسيتحقَّق الأمر الَّذي كانوا يطلبونهُ من أنَّ النِّظام الأموي ستُطوى صفحتهُ في الكوفة في العراق ويُؤسِّسُ سيّدُ الشُّهداء نظاماً جديداً وفقاً لمشروعهِ، لبرنامجهِ، لنهضتهِ الَّتي تحدَّثت وصيَّتهُ عنها في بُعدها الإنساني وفي بُعدها الديني الَّذي يتمثَّلُ في شخصهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وفي بُعدها السياسي يسيرُ صلواتُ اللهِ عليه بسيرة جَدِّهِ وأبيه عليّ بن أبي طالب، وهُنا إذا سارت الأمورُ بهذا المسارِ فإنَّ الهدف سيتحقَّقُ من فضحِ برنامج السقيفةِ مشروع السقيفة بكُلِّ أكاذيبهِ وضلالهِ وانحرافهِ عن دينِ مُحَمّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله.

وأمَّا إذا سارت الأمورُ مثلما وقعت وسارت في الاتجاه السَّلبي وهذا هو الَّذي هو وقع فما الَّذي جرى على أرض كربلاء؟! الَّذي جرى على أرض كربلاء لأجلِ تحقيقِ هذا الهدف لأجلِ فضحِ مشروع السقيفةِ وبرنامج السقيفةِ أنَّ جنَّد سيّدُ الشُّهداء العواطف عبر الأجيال والعصور، جنَّد العواطف وجَيَّشها من خلال التراجيديا من خلال المأساة، التراجيديا المأساةُ في أقسى صورها المُحزنة، من خلالِ المظلومية ومن خلالِ الجريمةِ الَّتي ارتكبها أبناءُ السقيفةِ، أبناء الشجرة الملعونة وجاءوا بها على أرض كربلاء، لقد استخرج سيّدُ الشُّهداء كُلَّ توحُّشِهِم وكُلَّ إجرامهم بسببِ كبريائهِ وعزمهِ وثباتهِ، وما رأوهُ منه ومن أهل بيتهِ وصحبهِ وأنصارهِ الأوفياء فكانوا يزدادون غضباً ويستشيطون غيظاً، ألم يرتفع الصوت من داخل جُموعهم وهم في راحةٍ وفي رَوَاء، وأصحابُ الحُسينِ في عطشٍ وضَنَكٍ وأذىً شديد، ألم يرتفع النداءُ من داخل الجيش الأموي، من داخل أبناء السقيفةِ المشؤومة: (أتعلمون من تُقاتلون؟! إنَّكم تُقاتلون فُرسان المصر وأهلُ البصائر) هذا النداء كان يرتفعُ بين أوساطهم، قبل أن تبدأ المعركة، وكانَ البعضُ يتمنَّى وخصوصاً من أولئك الَّذين كاتبوا الحُسين خوفاً من الفضيحة بين النّاس من أنَّهم كاتبوا الحُسين ثُمَّ غدروا به وقتلوه، فكان البعض منهم يتمنَّى أن يستسلم الحُسينُ لهذهِ الجُيوش، عمر بن سعد ماذا قال لهم؟ قال لهم: لن يستسلم، لماذا يابن سعد لن يستسلم، السببُ ما هو؟! نفسُ أبيه بينَ جنبيه!

الحلقة (9)

نفسُ عليٍّ بينَ جنبيه! هذا هو عليٌّ فمتى استسلم عليٌّ؟ قال: لن يستسلم، لن يستسلم الحُسين لأنَّهُ يحملُ نفس أبيهِ بينَ جنبيه!

فيا أيُّها الوترُ في الخالدين.. بيتٌ جميل من عينية الجواهري:

فيـــا أيُّهـــا الـــوترُ فـــي الخالـــدين فـــذّاً فَـــذّاً إلـــى الآنَ لـــم يُشْـــفَعِ

ويَـــا عِظَـــةَ الطّـــامِحينَ العِظَـــامِ لِلَاهِـــينَ عَـــن غَـــدِهِم قُنَّـــعِ

بكبرياءِ حقِّهِ وبسموِّ هُداه استخرجَ كُلَّ جريمتهم، فكانت بانوراما عاشوراء يلوّنها الحُسين بدمائه، لقد رسمَ لوحةً لا مثيل لها، جيَّش العواطفَ وجنَّد القُلُوبَ عبرَ العُصور. وها هو الحُسينُ تمرُّ الأجيالُ بعد الأجيال شموعُ فِنائهِ لا تنطفئ، وشمسُ عليائهِ لا تذهبُ إلى الأفول، لا أريدُ أن أدبّج العبائر وأُسَطِّر الكلمات فلا أنا ولا كلماتي ولا كلمات غيري تستطيعُ أن تُواجه طُوفان معاني حقيقةِ قُربان الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

سيّد الشُّهداء جنَّد العواطف وجَيَّشها، وجنَّد البلاغة والفصاحة قبل الحادثة، قبل أن تقع المأساة وبعد أن وقعت، إمامنا السَّجادُ والعقيلة الهاشمية وسائرُ المطهَّراتِ من آلِ مُحَمَّد البلاغةُ بجمالها والفصاحةُ بعذُوبتها والأدبُ بسحرهِ فكانت ظُلامة الحُسينِ صوتاً وصدىً ونغمةً وشعراً وأسىً يتواصلُ عبر مُخطَّطٍ دقيقٍ يتوالى بشكلٍ تلقائي، هكذا خطَّط لهُ سيّدُ الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وقد تحقَّق الَّذي أرادهُ، تحقَّق هدفهُ من فضحِ مشروع السقيفةِ بشكلٍ واضحٍ للَّذين يبحثون عن الحقيقة، أمَّا أولئك الَّذين انطمست بصائرهم فهؤلاء موجودون على طول الخط مُنذ أن نزل أبونا آدم إلى الأرض، ويستمرُّ هذا الأمر، سيّد الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُخاطب الَّذين يبحثون عن الحقيقةِ، يخاطبُ الَّذين يريدونَ أن يضعوا أقدامهم في طريق الله، هذهِ رسالة الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ في الصحيفة الأولى من صحائفِ مشروعهِ العملاق.

من الإشارات الواضحةِ الَّتي تُشيرُ إلى ارتباطِ الصحيفة الأولى من صحائف المشروع الحُسينيّ بالَّذي يتعلَّقُ ببرنامج السقيفة وما تفرَّع عنها ما جاء في الجُزء الثامن من (الكافي الشَّريف) طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت لبنان/ صفحة (153) رقم الحديث (202) عن إمامنا الصَّادق: **وَهَكَذا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُول الله أَنْ إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين** -والكتاب الصحيفةُ المشؤومةُ الَّتي كتبها جمعٌ من الصحابةِ أيام رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله جعلوها برنامجاً نُفِّذ بشكلٍ فعليٍ في

الحلقة (9)

سقيفة بني ساعدة-

هكذا يقول إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه: **وَهَكَذا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُول الله أَنْ إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين،** هُناك ارتباطٌ واضح، الإمام هُنا لا يتحدَّثُ بمنطقِ التأريخ، الإمام هُنا ينقلُ لنا لقطةً يصوغها بتعابير تتناسب ومدارك عقولنا، إنَّها لقطةٌ من علمهم الإلهي، ولذا هكذا قال: **وَهَكَذا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُول الله أَنْ إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين،** إلى آخر ما جاء في الرِّواية الشَّريفة.

هُناك إشاراتٌ من أرض الواقع تُنبئنا من قريبٍ، من بعيدٍ إلى أنَّ هدف الحُسينِ في الصحيفة الأولى قد تحقَّق فهو قد فضح برنامج السقيفة وبشكلٍ واضح إشارات سريعة:

المستشرقون من الغربيين من الأوربيين وغيرهم..!!

وحتَّى الَّذين هم يتناولون هذهِ المسألة مسألة نشوء التشيُّع، ظهور التشيُّع في التأريخ من وجهة نظرهم حتَّى الَّذين هم من المسلمين المخالفين للعترة الطاهرة ولكنَّهم لا يعبئون بطريقةِ البحث الديني التقليدية عند السُنَّة، وإنَّما يبحثون المسائل وفقاً للمنطق الأكاديمي، هُناك أمرٌ واضحٌ لا أقول إنَّهم يجمعون ولكنَّ أكثر الَّذين تحدَّثوا عن نشأة التشيُّعِ من المستشرقين أو من غيرهم قالوا: نشأ التشيُّع بعد واقعة عاشوراء، قطعاً نحنُ لا نعتقد ذلك، التشيُّع بدأ في اليوم السابعِ والعشرين من شهرِ رجب في أوّل يومٍ من بعثةِ نبيّنا صلَّى اللهُ عليه وآله، التشيُّعُ هو الإسلام، التشيُّعُ دينُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله، هكذا نعتقد هذه عقيدتنا بحسب حديث العترة، لا شأن لي بما يقولهُ أيُّ قائلٍ من الشِّيعة أم من السُنَّة، بحسب منطق الكتاب والعترة فإنَّ التشيُّع بدأ في أوّل لحظةٍ من لحظاتِ البعثة النبويَّة المُحَمَّديَّة ولا شيء وراء ذلك أبداً، لكن بحسب هؤلاء المستشرقين وبحسبِ هؤلاء الباحثين على اختلافِ مشاربهم أكثرهم يقولون: إنَّ التشيُّع بدأ وظهر بعد واقعة عاشوراء، لماذا؟!

لأنَّهم يتناولون المسألة تناولاً تأريخياً، يبحثون عن المعطياتِ أو عن الظواهر أو عن التفاصيلِ الَّتي تُشعِرُ من أنَّ خطاً أو اتجاهاً بدأ يتحرَّكُ بشكلٍ مُميَّزٍ ومُنفصلٍ عن الاتجاه العام الَّذي كانَ يتبعُ السقيفةَ المشؤومة، من خلالِ الأحداث التأريخيةِ فإنَّهم يجدونَ أنَّ التشيُّع صار واضحاً مُشخَّصاً بعدَ واقعة عاشوراء، هذا من وجهةِ نظرهم لأنَّهم يبحثونَ القضيَّة وفقاً للمعطيات التأريخية، وهو حقيقيٌّ، المعطيات التأريخية في كُتبِ التأريخ

الحلقة (9)

تشهد بذلك، لكنَّنا لا ننظرُ للقضيَّة بهذا المنظار، التشيُّع عقيدةٌ وحين نتحدَّثُ عنها نتحدَّثُ عن منطق الكتاب والعترة، لكنَّني أريدُ أن أستدلَّ على هذهِ القضيَّة من أنَّ هذهِ النتائج الَّتي يتوصَّلون إليها، من أنَّ التشيُّع بدأ بعد عاشوراء وفقاً للمُعطيات التأريخية هذهِ دلائل أو على الأقل إشارات تُشير إلى أنَّ عاشوراء قد ميَّزت بين منهج عليٍّ ومنهج السقيفة، وحينما يتميَّزُ المنهجُ العلوي عن منهج السقيفةِ فإنَّ الباحثين عن الحقيقة سيعرفون فضائح السقيفةِ ومفاسدها وضلالها.

قضيَّةٌ أخرى واضحةٌ لا أريدُ أن أجعلها دليلاً هي من الإشارات: أكثر الَّذين درسوا الواقع الشِّيعي من الغربيين ومن غيرهم الَّذين درسوا الواقع الشِّيعي وخُصوصاً ما بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

فإنَّ الغربيين قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران لم يكونوا يهتمّوا كثيراً للشِّيعة لابتعادهم عن الواقع السياسي، ولكن بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران صار التشيُّع وصارت الشِّيعة محلَّاً لتوجُّه الأنظار إليهم، فحينما جاءوا وبحسب المعطياتِ التأريخية والمعطياتِ الاجتماعية المتوفِّرة جاءوا لتحليل الواقع الشِّيعي، فركَّزوا على أنَّ نقطةً مُهمَّةً ومُهمَّةً جداً لها التأثيرُ الكبير في البناء النفسي وفي البناء الاجتماعي للواقع الشِّيعي أطلقوا عليها: (عُقدةَ عاشوراء) فقالوا: إنَّ هذهِ العُقدة لها من التأثير الكبير على البُنية الاجتماعية وعلى البُنية النفسيةِ وعلى البُنيةِ الثقافية، وهذا الأمر واضحٌ جداً انعكسَ على شعر الشِّيعة وآدابهم، انعكسَ على الفلكلور الشِّيعي وعلى الطبائع الشِّيعيَّة.

قضيَّةٌ ربَّما إذا ما التفتنا إليها إنَّنا في واقعنا الشِّيعي، في العراق مثلاً؛ لا توجد رقصةٌ شعبيةٌ رمزيةٌ عند شيعة العراقِ لا للرجال ولا للنساء، لا توجد رقصة شعبيةٌ رمزية معروفةٌ جداً، في العراقِ الأكراد لهم رقصة معروفةٌ، السُنَّة لهم رقصةٌ معروفةٌ، الشِّيعة ليسَ لهم من رقصةٍ شعبيةٍ للأفراح لا للرجال ولا للنساء، حتَّى في مستوى الغناء وهو بعيدٌ عن المذاق الديني، الغناءُ بِكُلِّ ألوانهِ في المُجتمع الشِّيعي العراقي لحنُ أحزانٍ وهُموم ما هو ببعيدٍ عن طريقة نعي النَّاعي الحُسينيّ، لا أتحدَّث عن هذهِ الأيام وإنَّما أتحدَّث عن تأريخ بعيد يستمرُّ عبر القرون لا زالت آثارهُ شاخصةً إلى يومنا هذا الأمرُ ينعكسُ على كثيرٍ من التفاصيل، حتَّى إذا أردنا أن ندخل إلى تفاصيل الحياة اليومية في الواقع الشِّيعي وحتَّى السُنَّة في العراقِ ما هم ببعيدين عن التأثرِ بارتدادات ما اصطلحوا عليها: (عُقدة عاشوراء) القضيَّة لها أبعادُها ولها تفاصيلها.

الحلقة (9)

وهذهِ أمورٌ إنسانيةٌ تجري وتتحرَّكُ بشكلٍ وبنحوٍ ليسَ مقصوداً، قُوَّة الـمُخطَّط! قُوَّة الإعلام الحُسينيّ عبر التأريخ! الترددات الَّتي تنعكسُ من أصداء المشروع الحُسينيّ! إلى بقيَّة كلِّ الشؤونات المختلفة، وهُناك الكثيرُ والكثيرُ من هذهِ التفاصيل.

الشعرُ العراقيُ في الوسط الشّيعي وفي الوسط السُنِّي وعبر العصور لا يُتذوَّقُ إن لم تكن عليهِ مِسحةٌ من الحُزنِ والألم، إلى الحدِّ الَّذي قالوا: (لو كانَ الأدبُ رجلاً لكان شيعيًّا) قولةٌ معروفةٌ مشهورةٌ في تأريخ الأدب العربي، لأنَّ الشعر والأدب انعكاسٌ عن ارتداداتٍ من الحُزن والألمِ والوجعِ في بواطنِ الشُعراء والأُدباء، في الأعمِّ الأغلب لا أريدُ أن أقول عند الجميع ولكن في الأعمِّ الأغلب وعبر التأريخ، أنا لا أريد أن أُسهب في هذهِ القضايا وإنَّما جئتُ بها أمثلةً تتحدَّثُ عن أنَّ مائزاً صار واضحاً على جميع المستويات حتَّى على المستوياتِ البعيدة عن مركز الفكر الديني في العقل الشّيعي.

ملامحُ التشيُّع صارت واضحةً بعد عاشوراء!

إنَّني لا أتحدَّثُ كما يتحدَّث المستشرقون، التشيُّع كما قلتُ بدأ من أوّلِ لحظةٍ بدأت البعثةُ النبويَّةُ المُحَمَّديَّة، ولكنَّ عاشوراء خطَّت طريقاً واضحاً، هذا الطريقُ هو طريق عليٍّ وآل عليّ، هذا هو طريقُ الغدير، هذا هو طريقُ الكتابِ والعترة، وبدأ الأئمَّةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين بدأوا شيئاً فشيئاً يُوضِّحونَ ملامحَ هذا الطريق، في البدايةِ لمجموعةٍ خاصةٍ من شيعتهم كما فعل إمامُنا السَّجاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ليسَ البرنامج للحديثِ عمَّا فعل إمامنا زينُ العابدين من وضعِ الأُسس المتينةِ الَّتي بنى عليها إمامنا الباقرُ من بعدهِ، ولذا حين نعودُ إلى الرِّواياتِ والأحاديث فإنَّنا نجدُ خصوصية الحج الشّيعي تظهرُ واضحةً في أحاديثِ باقر العلوم وهكذا سائرُ التفاصيل الأخرى، إنَّما أشرتُ إلى الحج باعتبارِ أنَّ الحج ظاهرةٌ واضحةٌ يراها الجميع، الصلاةُ قد يُصلِّي الإنسانُ في بيتهِ لكنَّني أخذتُ الحج مثالاً باعتبار أنَّ الحج أمرٌ ظاهرٌ للعيانِ، الجميعُ يرى الجميع ماذا يفعلون وكيف يُؤدّون مناسكهم.

الخلاصةُ والزبدةُ:

فإنَّ الهدف الـمُشخَّص والـمُعيَّن في الصحيفة الأولى من صحائف المشروع الحُسينيّ هو فضحُ برنامج سقيفة بني ساعدة وما ترتب عليها وما تفرَّع عنها، وقد نجح المشروعُ

الحلقة (9)

الحُسينيُّ في تحقيقِ هذا الهدفِ بشكلٍ واضح وأدلُّ دليلٍ على ذلك ها أنا وها أنتم على منهجِ الكتاب والعترة كما ندَّعي، ها أنا وها أنتم على بيعة الغدير كما ندَّعي، هُناك مظاهر، طقوس، مُصطلحات، عبادات، مفاهيم، نحنُ نعتنقها تعيش في داخلنا ونعيشُ معها إنَّها ملامحُ من بيعة الغدير، إنَّها مظاهر من منهج الكتاب والعترة.

قضيَّة لابُدَّ أن أشير إليها قبل أن أنتقل إلى الصحيفة الثانية: الصحيفةُ الأولى كما بيَّنتُ لكم تبدأُ من أوّلِ يومٍ من أيام بعثة نبيِّنا صلَّى اللهُ عليهِ وآله وتنتهي عند يومِ عاشوراء، إنَّها عاشوراءُ الشهادة، عاشوراء في السنة الحادية والستين من الهجرة، والهدفُ فضحُ برنامجِ السقيفةِ وآثارها من خلالِ خطٍّ فاصلٍ حاجزٍ مائزٍ يُشخِّصُ بينَ منهجِ عليٍّ وآل عليٍّ ومنهج غيرهم، وتَحقَّق هذا الهدف!

القضيَّة الَّتي أريدُ بيانها قبل أن أنتقل إلى الصحيفة الثانية من صحائف المشروع الحُسينيّ: المشاريعُ الاستراتيجية الكبيرةُ والكبيرةُ جداً، المشاريعُ والبرامجُ والـمُخطَّطاتُ الضروريةُ الحياتيةُ الأساسيةُ، عَبّروا عنها ما تشاءون، بطبيعتها وبطبيعة كثرة مُفرداتها وتنوّعِ محتوياتها وتعقيدِ مضامينها وأهميَّةِ غاياتها فإنَّ هذهِ المشاريع يكونُ لها من الأهدافِ ما هو قريبٌ! وما هو مُتوسطٌ! وما هو بعيدٌ! قطعاً الهدفُ الأهم هو الهدفُ الأبعد، الهدفُ البعيد، الأهدافُ القريبةُ والمتوسطة هي الأخرى أهدافٌ يجب أن تُحقَّق تُشكِّلُ مُقدِّماتٍ مُهمَّةً جِدَّاً لتحقيق الهدف الأبعد، هكذا كلُّ المشاريع العملاقة، هكذا كُلُّ البرامج والـمُخطَّطات الاستراتيجية لها أهداف قريبة وأهداف متوسطة وأهداف بعيدة، أكانت هذهِ المشاريع من مشاريع الحقّ أم كانت من مشاريع الباطل، المشروعُ الاستراتيجي مثلما قلت مُفرداتهُ كثيرةٌ جداً، تفاصيله مُعقَّدةٌ جداً، ومن هُنا لابُدَّ من عِدَّة طبقاتٍ من الأهداف.

المشروعُ الحُسينيُّ هدفهُ القريب والَّذي تحقَّق وتحقَّق فعلاً عبر تنفيذِ ما جاء مرسوماً في الصحيفة الأولى فضحُ برنامجِ السقيفةِ عبر وجودِ خطٍ مائز، يُميِّزُ بين جهة الحقّ وجهة الباطل، وهذا ما نجح فيهِ المشروعُ الحُسينيُّ أشد النجاح وأوضحهُ وأبيَنه.

الهدفُ المتوسط للمشروع الحُسينيّ وهذا ما سآتي على ذكرهِ حينما نفتحُ الصحيفة الثانية، الهدف المتوسط: هو إحياءُ منهج الغدير، والحفاظ على مضمونهِ -أعني منهج الكتاب والعترة- ولو في دائرةٍ محدودةٍ تُحافظُ عليه وتنقلُ هذهِ الأمانة عبر الأجيالِ وتُخطِّطُ لإيصالهِ إلى الغايةِ الَّتي خُطِّط لها أن يصل هذا المشروع

الحلقة (9)

أن يصل هذا البرنامج، جُزءٌ من البرنامجٍ موكولٌ إليهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وقطعاً هذا يتحقَّق مئة في المئة، وجُزءٌ موكولٌ إلى الشِّيعة والأمر حينئذٍ يكونُ بين السَّلبِ والإيجاب، وهُنا تتشتَّتُ الآراء وهُنا تختلفُ الأذواق وهُنا تقع الاختلافات وهُنا وهُنا وهُنا وهُنا.

وهذا الأمرُ الحِفاظُ على مضمونِ الغدير عبر تركيزٍ منهج الكتاب والعترة في هذهِ الأجواء تُصنعُ حاضنةٌ حُسينيَّةٌ، هذهِ الحاضنةُ الحُسينيَّةُ هي الَّتي تُحافظُ على حرارة المشروع الحُسينيّ حتَّى يصل إلى غايتهِ ومُبتغاه، هذا هو الهدفُ المتوسط وسأُحدِّثكم عنه.

أمَّا الهدفُ البعيد: تحقيق المشروع المهدويّ، وحين أتحدَّثُ عن المشروع المهدويّ إنَّهُ الدولةُ المهدويَّة الأولى وهي فاتحةٌ ومُقدِّمةٌ لعصرِ الرجعة، وعصر الرجعةِ يرتبطُ ارتباطاً مِفصلياً ضرورياً بالمشروع الحُسينيّ، هذهِ قضيَّةٌ غيبيةٌ لا تُستنتجُ بطريقةِ الاستنتاج الرياضي وإنَّما نعودُ بها إلى أئِمَّتنا، نعود بها إلى كلماتهم، إلى أحاديثهم، إلى زياراتهم، إلى أدعيتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

إذاً هذه هي الأهدافُ الواضحةُ من خلالِ تتبُّعِ النُّصوص من الخُطبِ ومن الأحاديثِ ومن الأحاديث التفسيرية لآيات الكتاب الكريم ومن الزيارات الكثيرة جداً ومن الأدعيةِ ومن كُلِّ الوقائعِ والمُعطياتِ على الأرض، من كُلِّ ذلك تُستنتجُ هذهِ المضامين، المشروعُ الحُسينيُّ مشروعٌ عملاق! مشروعٌ أكثر من أن يُوصف بأنَّهُ استراتيجي، المشاريعُ الاستراتيجية قد يكونُ التخطيط فيها إلى خمسين سنة، إلى مئة سنة، إلى مئتين من السنين، المشروعُ الحُسينيُّ يستمرُّ ويستمرُّ إلى عصر الظهور، ويستمرُّ بشكلٍ أقوى وآكد عبر عصر الرجعةِ الَّذي هو نتاجٌ طبيعيٌ إلهي، إنَّني لا أتحدَّثُ عن نتاجٍ طبيعيٍ بشري نتاجٌ طبيعيٌ إلهي، عصر الرجعة بكُلِّ تفاصيلهِ العظيمة والهائلة نتاجٌ طبيعيٌ إلهيٌ للمشروع الحُسينيّ!!

زُبدة المخضِ:

هُناك ثلاثُ صحائف تتضمَّنُ المشروع الحُسينيّ، في كُلِّ صحيفةٍ مُخطَّط، وفي كُلِّ صحيفةٍ هُناك هدفٌ قريب، هُناك هدفٌ متوسط، وهُناك هدفٌ بعيد، هذهِ المخططاتُ قد

الحلقة (9)

تلتقي في نقاطٍ وقد تفترق في نقاط، فما يأتي في الصحيفة الأولى ما يرتبطُ بزمانها الخاصِ بها قطعاً ستكونُ لهُ ملابساتهُ وظروفه وحيثياتهُ، وما يكون مُتواصلاً ومُتصلاً عبر المخططِ الواحدِ الَّذي يرسمُ باتجاه الهدف البعيد فهُناك سيكون تواصلٌ ما بين ما جاء في الصحيفة الأولى وفي الصحيفة الثانية وفي الصحيفة الثالثة.

فهذهِ الأهدافُ قد تلتقي عبر برنامج تحقيقها في نقاطٍ وقد تفترق، الزمانُ لهُ مدخليةٌ، المكانُ لهُ مدخليةٌ، السياسةُ والحكومة والحكامُ، المجتمعُ والنّاسُ والأعراف، الوضع الاقتصادي، الوضع النفسي، الوضع الثقافي، المواهب الَّتي يمتلكها الأفرادُ الَّذين يرتبطون بهذا المشروع، الإمكاناتُ، العوائقُ، سائر التفاصيل الأخرى الَّتي تلامسُ أيَّ مشروعٍ عظيمٍ وكبيرٍ في مُختلفِ مُفرداتهِ وجهاتهِ.

مشروعٌ بهذه العظمةِ وبهذا الاتساع لابُدَّ أن يكون فيه جانبٌ صارم، وأن يكون فيهِ جانبٌ مرن، فلابُدَّ من صرامةٍ في جهاتٍ من هذا المشروع، ولابُدَّ من مرونةٍ، وما التقيَّةُ إلَّا عنوانٌ واضح للمرونةِ في هذا المشروع، وما المداراةُ الإعلاميةُ والثقافيةُ والفكريةُ إلَّا وجهٌ من وجه الليونةِ ومُعايشة الواقعِ لا بنحو الخضوع المطلق إليه وإنَّما لأجل استثماره كي يعبر المشروعُ مُتجاوزاً العوائق.

أنا لا أريدُ أن أفصل كثيراً في مثل هذهِ الجُزئيات ولكن لابُدَّ من توضيحِ بعض النقاطِ حتَّى تكتمل الصورةُ عند الَّذين يُريدون أن يُطبّقوا هذهِ المضامين على الرّواياتِ والأحاديث لأنَّني لا أستطيع أن أورد لكم الرّوايات والأحاديث فهذا يحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ جداً وأنا أريد أن أُلخِّص المطلب في حلقتين فقط، في هذه الحلقة وفي الحلقة القادمة، لذلك حاولتُ جهد إمكاني أن أجعل الكلام في فصولٍ مُوجزةٍ مُختصرة وأن أجعل المطالب في عدَّةِ نقاط مُميَّزة ومُشخَّصة كي تتَّضح الصورةُ، إنَّني أتحدَّثُ عن المشروع الحُسينيّ بكل تلكَ المعطيات الَّتي بين أيدينا من الكتابِ وحديث العترةِ وهي هائلةٌ جداً، أنتم لا تعلمون كم عندنا من المعطياتِ عن الحُسين ومشروعهِ، إن كان في الكتاب الكريم أو كانَ في أحاديث العترة الطاهرة وما جاء عنهم، عندنا كميةٌ هائلةٌ من النُّصوص والمعطيات، معَ ملاحظةِ أنَّ ما وردَ إلينا ورد ما ورد بعضهُ بلسان التقيَّةِ وورد كلُّه بلسان المداراةِ، ولا ندري كم من المعطيات وكم من الأحاديث ما وصلت إلينا.

الحلقة (9)

الصحيفةُ الثانيةُ تبدأ من يومِ عاشوراء الشهادة وتنتهي بيوم عاشوراء الظهور، أمَّا الهدفُ المحافظةُ على مضمون الغدير! إنَّهُ منهجُ الكتابِ والعترة، وفي ظل ذلك تنشأُ حاضنةٌ حُسينيَّةٌ تكونُ مركزاً لإنتاجِ أنصارِ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فعاشوراء هي المحرّكُ القويُّ والقويُّ جداً والآمنُ في نفس الوقت الَّذي يبعثُ القوة والنشاط والفاعلية في مشروع إمام زماننا الحُجَّة بن الحَسن، عاشوراء هي المحرّك وهي منبعُ زيت الوقود للبرنامج المهدويّ الأعظم.

الهدفُ الَّذي يبدو واضحاً في هذهِ الصحيفة -أعني الصحيفة الثانية- الحفاظُ على مضمون الغدير! إنَّهُ منهجُ الكتاب والعترة وإنشاءُ المقدماتِ للحاضنةِ الحُسينيَّةِ الَّتي يتوالد فيها أنصارُ إمام زماننا، يتأكدُ موضوعها كُلَّما اقتربنا من عصر ولادتهِ ويشتدُّ الأمر كلما اقتربنا من عصر ظهورهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

ما جاء في زيارة الأربعين: **(وَبَذَلَ مُهَجَتَهُ فِيكَ** -أنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) من زيارةِ الأربعين، واضح زيارة الأربعين يعني أربعين الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه- **وَبَذَلَ مُهَجَتَهُ فِيكَ لِيَستَنقِذَّ عِبَادَكَ مِنَ الَجهَالِةِ وَحَيرَة الضَلالة)** الزيارةُ تتحدَّثُ عن الَّذين يتوالدون في الحاضنةِ الحُسينيَّة! وإلَّا فإنَّ الأُمَّة بعد عاشوراء قد ضلَّت وازداد ضلالها وهذا ما تتحدَّثُ عنهُ النُّصوص الكثيرة، ما هذا الَّذي يشيعُ في ساحةِ الثقافةِ الشّيعيَّة من أن الأُمَّة اهتدت وصلحت فهذا هُراء وسأعرضُ عليكم الرّوايات والأحاديث الواضحة والواضحة جداً، هذا من هُراء مراجعنا في بياناتهم وفي كُتبهم، ومن هُراء خُطبائنا الَّذي لا أصل لهُ في ثقافةِ الكتاب والعترة، الزيارةُ هُنا تتحدَّثُ عن المجموعة الملتصقةِ بمنهج الكتاب والعترة، المحافظةِ على منهج الغدير، إنَّهم شيعةُ عليٍّ وآل عليّ وليس الحديثُ عن غيرهم أبداً: **(وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك لِيَسْتَنْقِذَّ عِبَادَكَ مِن الجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَة)** إمامنا الصَّادقُ يتحدَّثُ عن غيرِ الشّيعة: (من أنَّ دماء آل مُحَمَّد مُتلطخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة) لأنَّهم يقولون إنَّ قَتَلَتهم مُؤمنون، إنَّ قَتَلَتهم صالحون، إنَّ قَتَلَة آلِ مُحَمَّد يتوبون، هكذا هي ثقافةُ العترة الطاهرة، من أنَّ سائر الأُمَّة الَّتي ترى في أعداءِ العترة الطاهرة ترى فيهم الإيمان والصلاح والتوبة بعد أن فعلوا ما فعلوا الإمام يقول: (إنَّ دِمَاءَنا -إنَّ دماءَ آلِ مُحَمَّدٍ- مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِم إِلَى يُومِ القِيَامَة) ولذلك الإمام يلعنهم، هذهِ القضيَّةُ واضحةٌ جداً في كلمات العترة الطاهرة، وهذا المعنى بإمكانكم أن تُطبّقوه على واقعنا الَّذي نعيشُ فيه، فهل

الحلقة (9)

الَّذين يُخالفون آل مُحَمَّد يعترضون على قَتلَتهم وعلى أعدائهم أم يُرقِّعون لهم، أم يمدحونهم، أم يبحثون لهم عن توبةٍ هُنا أو هُناك؟! لا أريدُ أن أخوض في هذهِ القضيَّة.

فهذا المضمونُ في زيارة الأربعين: (**وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك** -الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه بَذَلَ مهجته- **وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك** -المُهجةُ الروح، المُهجةُ طعم الحياة، المُهجةُ القلب، المُهجةُ لُباب القلب- **وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك لِيَسْتَنْقِذَّ عِبَادَكَ مِن الجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَة**).

وهُنا نسألُ أنفسنا: هل نحن قد نجونا من الجهالةِ وحيرة الضلالة ونحنُ ثقافتنا بتراء؟! إذا كانت ثقافتنا بتراء فلسنا من أصحابِ الحاضنة الحُسينيَّة، لأنَّ الَّذين ينتمون إلى الحاضنة الحُسينيَّة هم الَّذين يُوصفون بهذهِ الأوصاف: (**وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك لِيَسْتَنْقِذَّ عِبَادَكَ مِن الجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَة** -هذا المقطعُ بحاجةٍ إلى شرحٍ وتفصيلٍ في القول ولكنَّني سأكتفي بهذا الإجمال- **وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك لِيَسْتَنْقِذَّ عِبَادَكَ مِن الجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَة**).

لنسأل أنفسنا: هذا الوصف ينطبقُ علينا أو لا ينطبقُ علينا؟! فعلاً هل نجونا من الجهالة ومن حيرة الضلالة ورؤوسنا مشحونةٌ بالثقافة المنافرةِ والمُخالفة للحُسينِ وآلِ الحُسين؟!

أفكارنا بتراء، شعائرنا الحُسينيَّة بتراء، فهل نحنُ من الَّذين ينتمون إلى الحاضنةِ الحُسينيَّة الَّتي يتوالدُ فيها أنصار الحُجَّة بن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أم أنَّنا نتحرَّكُ في مكانٍ آخر، نحنُ نقول هذا المكانُ هو الحاضنة الحُسينيَّة.

تعالوا معي لنتفحَّص النُّصوص الشَّريفة الَّتي تُخبرنا عن كيفيةِ نُشوءِ هذهِ الحاضنة:

- أوّلاً: هُناك جوٌ عام خلقتهُ البلاغةُ والفصاحةُ الَّتي حشدها إمامنا السَّجادُ والعقيلةُ زينب وأئِمَّتنا عبر العُصور، حديثُهم الشَّريف وهو كثيرٌ جداً.
- تدريبهم لنا بشكلٍ واضح، ما كانوا يُمارسونهُ من طقوسٍ ومن إظهارٍ للجزعِ والحُزن.
- تقديسُ التربة الحُسينيَّةِ بكُلِّ تفاصيلها، لقد جعلوا الحُسين يُحاصرنا من كُلِّ مكان، نُحَنَّكُ عند الولادةِ ونُحَنِّكُ أطفالنا بتربة الحُسين وماء الفرات، وحين نموت تُدفنُ معنا تربة الحُسين، وحين نُسافر نأخذها حرزاً وحجاباً حافظاً، وحينَ نُصلِّي نسجدُ عليها، وحينَ نفتتحُ إفطارنا يومَ العيد يكونُ الإفطارُ على تربة الحُسين، وحينَ

الحلقة (9)

نطلبُ الشفاء من أمراضنا النفسيةِ والجسدية نلجأُ إلى تربة الحُسين، تربةُ الحُسين تُحاصرنا.

- ذكرُ الحُسينِ الإصرارُ من الأئِمَّة على أن نزورهُ دائماً من قريبٍ ومن بعيد، أن نذكرَ الحُسينَ عند شربنا لكُلِّ ماءٍ بارد، أن نذكر الحُسين على كلِّ حال، الحُسينُ يُحاصرنا من جميع الجهات وأنا هُنا لا أريدُ أن أتحدَّث عن مُحاصرة الحُسينِ لنا، على المستوى المادي والمعنوي.
- حديثُ الأئِمَّة وتدريبهُم لنا، وشعائرُهم، وطُقوسهم، ومُمارساتُهم، وحَثُّهم لنا، عجائبُ ما قالوا في حديثهم عن الحُسينِ وعن حُبُّهِ وعن زيارتهِ وعن مشروعهِ وعن كُلِّ شيءٍ يَمتُّ إلى الحُسينِ بصلة.

لقد أوجدوا لنا حاضنةً حُسينيَّةً بكُلِّ الامتيازات نحنُ أسأنا التعامُل معها! نحنُ أسأنا التواصُل معها! هذهِ الحاضنةُ فيها جهةٌ طبيعيةٌ صنعها الأئمَّةُ بالترتيبِ وبالتدبيرِ وبالـمُداراةِ وبالتثقيفِ وبالتعليمِ وبإنشاءِ عقلٍ شيعيٍ حُسينيٍ غابت مُفرداتهُ الحقيقية! بقيت بين أيدينا ظِلال ظِلال باهتة يا للأسف! ولكن أنا لا أريدُ الحديث عن واقعنا المؤلم، إنَّني أتحدَّث عن المشروع الحُسينيّ، عن الجهة الَّتي أنشأها الحُسينُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

سأعرض بين أيديكم نماذج من نصوص حديثهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين تُنبئنا عن الرعايةِ الحُسينيَّة لهذهِ الحاضنة:

الجُزء الرابع والأربعون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، والرواية رقم (35) صفحة (292) ينقلها عن (كامل الزيارات) آخذ منها موطن الحاجة، الرواية عن إمامنا الصَّادق ينقلها لنا عبد الله بن بكير، إمامنا الصَّادق يُحدِّثُ ابن بكير والحديث يصلُ إلينا، يُحدِّثهُ عن الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **وإنَّهُ** -سَيِّدُ الشُّهداء- **وَإِنَّهُ لَعَن يَمِينِ العَرْش مُتَعَلِّقٌ بِهِ يَقُول؛ يَا رَبِّ أَنْجِز لِي مَا وَعَدْتَنِي**، يا رَبِّ أنجز لي ما وعدتني من النَّصر فإنَّ الحُسين لم ينتصر، الحُسينُ حقَّق أهدافهُ، وتحقيقُ الأهدافِ شيء والانتصارُ شيءٌ آخر، الحُسينُ حقَّق أهدافهُ عبر الخطط البديلة، وسيأتي الحديث عن النَّصر في الحلقة القادمة، ولذا هذا المنطق الَّذي ينتشر في ساحة الثقافة الشِّيعيَّة إن كان يُطلقُ بلسان الحقيقة فهو مُخالفٌ مئة بالمئة لمنطق الكتاب والعترة، أمَّا إذا كان يُطلقُ بلسان المجازِ فذلكَ شأنٌ آخر لكنَّ الَّذي يبدو أنَّهم حين يتحدَّثون يتحدَّثونَ بلسان الحقيقة، لا شأن لي بهم!

الحلقة (9)

إمامنا الصَّادقُ يحدثنا عن سيّد الشُّهداء: **وَإِنَّهُ لَعَن يَمِينِ العَرْش مُتَعَلِّقٌ بِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِز لِي مَا وَعَدْتَنِي وَإِنَّهُ لَيَنْظُر إِلَى زُوَّارِهِ** -هُناك رعايةٌ حُسينيَّةٌ غيبيَّة إلى زُوَّارهِ العارفينَ بِحقِّهِ! مرَّ علينا في الحلقاتِ الماضيةِ من أنَّهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين يهتمّون ويعبئون بالزيارة المشروطة، يُؤجرُ الزائرُ الَّذي ليسَ عارفاً بحقِّ الحُسين لكنَّ الأئمَّة لا يعبئون بزيارتهِ يعبئون بزيارة العارف بحقِّ الحُسين كي يكون مُؤهَّلاً للدخول في الحاضنة الحُسينيَّة! هذهِ هي الحاضنة الحُسينيَّة، الرعايةُ الحُسينيَّة لزُوَّارهِ العارفين بحقِّهِ لا أن نأخذ الرِّواية هكذا لوحدها على طريقة الفهم الشافعي للأحاديث، لابُدَّ من جمع كُلِّ الأحاديث- **وَإِنَّهُ** -سيّدُ الشُّهداء- **لَيَنْظُر إِلَى زُوَّارِهِ فَهُو أَعْرَفُ بِهِم وَبِأَسْمَائِهِم وَأَسْمَاء آبَائِهِم وَمَا فِي رِحَالِهِم مِن أَحَدِهِم بِوَلَدِهِ أو بِوِلْدِهِ** -لماذا؟ هو صاحب الحاضنة، هُناك رعايةٌ حُسينيَّةٌ غيبيَّةٌ لأولئك الَّذين يزورونهُ وهم عارفون بحقِّهِ، لأولئكَ الَّذين يُقيمون شعائرهُ وهم عارفون بحقِّهِ- **وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَن يَبْكِيه** -من يبكي على الحُسين، هؤلاء القائمون بشعائرِ الحُسين، بشرط أن يكونوا عارفين بحقِّهِ مثلما تقدَّم الحديثُ عن الزيارة، لأنَّ الزيارة كما بيَّنتُ لكم في الحلقاتِ الماضية هي أهمُّ الشعائر عند آلِ مُحَمَّد، وإنَّهم يتحدَّثون عن الزيارة المشروطة أن يكون الزائرُ عارفاً بحقِّ الحُسين- **وَإِنَّهُ** -وإنَّ سيّد الشُّهداء- **لَيَنْظُرُ إِلَى مَن يَبْكِيه فَيَسْتَغْفِرُ لَه وَيَسْأَلُ أَبَاه** - يسأل أمير المؤمنين- **الِاسْتِغْفَار لَه وَيَقُول: أَيُّهَا البَاكِي، لَو عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللهُ لَك لَفَرِحتَ أَكْثَر مِمَّا حَزِنت وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِن كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَة** -ومرَّ علينا من أنَّ أدنى أجرٍ ينالهُ زائر الحُسين العارفُ بحقِّهِ أن تُغفر جميعُ ذُنوبه ما تقدَّم منها وما تأخر، والمعاني مُترابطة المعنى هو هو- **وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ،** الحُسينُ يستغفرُ له ليس الزائر يستغفرُ لنفسهِ ويُقبلُ استغفاره، الحُسينُ بنفسهِ يستغفرُ له.

ولذلك الرِّوايات أعطت هذا الضمان: من أنَّ زائر الحُسين أدنى ما ينالهُ أن يُغفر له ما تقدَّم من ذنبهِ وما تأخر بشرط أن يكون عارفاً بحقِّ الحُسين بهذا الشرط لا مُطلقاً، هذا واضحٌ من أعداد هائلة وهائلة جداً من نصوص الثقافة الحُسينيَّة من أحاديث العترة الطاهرة النَّص واضح هُناك رعاية حُسينيَّة غيبيَّة لِمن يكون في هذهِ الحاضنةِ الحُسينيَّة!

من هذهِ الحاضنة الحُسينيَّة يتولَّدُ أنصارُ إمام زماننا، في الوقت الَّذي يُحدِّثنا إمامنا الصَّادقُ فهذهِ الرِّواية عنهُ، عن هذهِ الحاضنة الحُسينيَّة حينما يُسألُ عن إمام زماننا فماذا يقول؟ (لَو أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي) توجيه واضح، يعني أنَّكم يا أيُّها الشِّيعة الَّذين وُفِّقتم

الحلقة (9)

أن تكونوا في الحاضنة الحُسينيَّة الخدمةُ الأولى هي خدمةُ إمام زماننا! والخدمةُ الحُسينيَّة لا معنى لها ولا قيمة لها من دون خدمة إمام زماننا الحُجَّةِ بن الحَسن، الصَّادق يقول، الصَّادقُ جعفرُ بن محمَّد يقول: (لَو أَدْرَكْتُهُ -لو أدركتُ الحُجَّة بن الحسن- لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي) والإمام هُنا يستعملُ لام التوكيد (لَو أَدْرَكْتُهُ) وسواء استعملها أم لم يستعملها الإمامُ هُنا يتحدَّثُ عن خدمتهِ للحُجَّة بن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

أعتقد أنَّ الرِّواية واضحة، أُعيد قراءتها بشكلٍ سريع: **وإنَّهُ** -الحُسينَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه- **لَعَن يَمِينِ العَرْش** -القراءتان صحيحتان (وإنَّهُ الحُسينُ، وإنَّهُ الحُسينَ) كُلُّ صيغةٍ بحسب إعرابها- **وإنَّهُ لَعَن يَمِينِ العَرْش مُتَعَلِّقٌ بِهِ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْجِز لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَإِنَّهُ لَيَنْظُر إِلَى زُوَّارهِ فَهُو أَعْرَفُ بِهِم وَبِأَسْمَائِهِم وَأَسْمَاء آبَائِهِم وَمَا فِي رِحَالِهِم مِن أَحَدِهِم بِوَلَدِهِ أو بِولْدِهِ، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَن يَبْكِيه فَيَسْتَغْفِرُ لَه وَيَسْأَلُ أَبَاهُ الإِسْتِغْفَار لَه وَيَقُول: أَيُّهَا البَاكِي، لَو عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللهُ لَك لَفَرِحتَ أَكْثَر مِمَّا حَزِنت وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَه مِن كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَة**.

الرِّواية واضحة وصريحةٌ جداً في حديثها عن الحاضنة الحُسينيَّة، في هذهِ الحاضنةِ الَّتي تحظى بهذهِ الرعايةِ الخاصة الغيبيةِ من الحُسين نفسهِ فهو الَّذي يستغفرُ لأبناء هذهِ الحاضنة.

(مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) الجُزء العاشر/ مؤسَّسة آلِ البيت لإحياء التراث/ صفحة 318/ رقم الحديث (13) **عَن ابنِ سِنَان، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّد** -عن إمامنا الصَّادق- **يَقُول: نَظَر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه إِلَى الحُسَينِ بْنِ عَلِيّ وَهُو مُقْبِل عَلَيه فَأَجْلَسَهُ في حِجْرِه وقال** -النَّبي يقول- **إِنَّ لِقَتْلِ الحُسَين حَرَارةً في قُلوبِ المُؤْمِنِين لَا تَبْرُدُ أَبَدَاً** -هذهِ الحرارةُ تتولَّد في هذهِ الحاضنة، من خلالِ هذه الرعاية، هُناك رعايةٌ خاصةٌ من الحُسينِ للَّذين يكونون في هذهِ الحاضنة- **إِنَّ لِقَتْلِ الحُسَين حَرَارةً في قُلوبِ المُؤْمِنِين لَا تَبْرُدُ أَبَدَاً**، هذهِ الحرارةُ مصدرها الرعايةُ الحُسينيَّةُ الغيبيَّةُ، مشروعُ الحُسينِ مُستمرٌ وهو يرعاهُ بنفسهِ، مثلما كان يرعى مشروعهُ على الأرض هو يرعى مشروعهُ من عندِ العرش، ولو اقتضى أن ينزل إلى الأرض فهو نازلٌ إلى الأرض! الأمكنةُ لا تُقيِّدهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، الأمكنة لا تُقيِّدهم، الأزمنة لا تُقيِّدهم.

ثُمَّ قَالَ -من الَّذي يقول؟ إمامنا الصَّادق بعد أن ذكر قول رسول الله، قول رسول الله هو هذا- **إِنَّ لِقَتْلِ الحُسَين حَرَارةً في قُلوبِ المُؤْمِنِين لَا تَبْرُدُ أَبَدَاً، ثُمَّ قَالَ** إِمَامُنا الصَّادِقُ:

الحلقة (9)

بِأَبِي قَتِيلَ كُلَّ عَبْرَة -بِأَبِي أَفْدِي- **بَأَبِي قَتِيلَ كُلِّ عَبْرَة، قِيلَ: ومَا قَتِيلُ كُلِّ عَبْرَة يَابْنَ رَسُولِ الله؟ قَالَ: لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى** -هذا هو قتيلُ كُلِّ عبرة- **لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى،** ماذا يعني؟ إذا ما ذكرنا الحُسين وبكينا فإنَّنا في جوِّ الإيمان وإذا ما ذكرناه وما بكينا إلَّا أن يكون هُناك مانع منطقي وإلَّا فإنَّنا سنكونُ خارج جوِّ الإيمان الخاص الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، (وَتَمرُّ عَلَى قَلبِ الـمُؤْمِنِ سَاعَات يَكُونُ فِيهَا كَالشِنِّ البَالِي -كالثوب الممزق أو كالبساط الأرضي الـمُهلهل- تَمرُّ عَلَى قَلبِ الـمُؤْمِنِ سَاعَات يَكُونُ فِيهَا كَالشِنِّ البَالِي خَالٍ مِنَ الإِيمَان وَخَالٍ مِن الكُفْر) وأيضاً في بعضِ الحالاتِ تمرُّ على قلبِ الـمُؤمنِ ساعات لَا يكون متفاعلاً معَ الحُسينِ بسببِ اختفاءِ تلكَ الحرارة من قلبهِ، تختفي تلكَ الحرارة، هذا موضوع بحاجة إلى شرحٍ ودراسة وتفصيل، والرِّواياتُ تحدَّثت عن هذهِ المضامين، (كاملُ الزيارات) مشحونٌ بالأحاديثِ الشَّريفة الَّتي تعكسُ لنا الثقافة الحُسينيَّة كما يُريدها أئِمَّتنا، كما يُريدها إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لكنَّ أحاديث أهل البيت مركونةٌ على جانب، هُراء سيّد قُطب، هُراء النَّواصب، هُراء المتصوّفة، وهُراء الأشعرية والمعتزلة، هو هذا الَّذي يُوجدُ على منابرنا وفي فضائياتنا وعلى ألسنة مراجعنا وخُطبائنا، هذهِ هي الحقيقة من دون مُجاملات ومن دون قشور.

ثُمَّ قَالَ عَلَيهِ السَّلامُ -إمامنا الصَّادق- **بَأَبِي قَتِيلَ كُلِّ عَبْرَة، قِيلَ: ومَا قَتِيلُ كُلِّ عَبْرَة يَابْنَ رَسُولِ الله؟** -العبرةُ هي الدمعة والعبرات الدموع، العَبرَةُ ربَّما تُطلقُ على الحالة النفسية الَّتي تسبقُ جريان الدموع، والعَبرَة أيضاً تُطلقُ على الدموع، قتيلُ العبرات من أسماءِ ومن أوصاف سيِّدِ الشُّهداء في زياراتهِ وفي الأحاديث الشَّريفة، قتيلُ الدموع، قتيل الأحزان، هذا هو المعنى الَّذي يتحدَّثُ عنه إمامنا الصَّادق- **بَأَبِي قَتِيلَ كُلِّ عَبْرَة، قِيلَ: ومَا قَتِيلُ كُلِّ عَبْرَة يَابْنَ رَسُولِ الله؟ قَالَ: لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى.**

لفظةُ: (حُسين!) هي في حدِّ ذاتها لو كانَ باطنُ الإنسانِ صافياً ومُنسجماً وإنَّما يكونُ باطنُ الإنسانِ مُنسجماً حين تنسجمُ مُتطلباتُ الروح معَ مُتطلبات الجسد، ولا أن يكون هُناك خصامٌ بين مُتطلباتِ الجسدِ ومُتطلبات الروح كما هو حالنا الآن، حالي وحالكم حالُنا جميعاً، مُتطلباتُ أرواحنا نُؤجِّلُها ونُقدِّمُ عليها مُتطلبات أجسادنا الَّتي هي أساساً في حالةِ خصام ونفورٍ مع مُتطلباتِ أرواحنا، فما قصدتهُ من انسجامٍ هو الانسجامُ بين مُتطلباتِ وحاجات وأغراضِ أجسادنا وأرواحنا، حين يحصلُ هذا الانسجام في سُلوكنا ويبدو هو بعيدُ المنالِ بالنِّسبة لنا ولواقع حياتنا اليومية، لو حصل هذا الانسجام فإنَّ

الحلقة (9)

الصفاء الباطني سيُهيمنُ على حياتنا وهُنا نستشعرُ طبائع الأشياء، هذهِ اللفظةُ (حُسين!) هذهِ اللفظةُ من خصوصياتها أنَّها تضربُ على وتر الرقَّةِ في داخل التكوين النفسي للإنسان، في داخل الإنسان هُناك منظومةٌ موسيقية، مثلما في داخل الإنسان هُناك ساعةٌ بيولوجية تنتظمُ وظائفُ الأعضاءِ، وتنتظمُ جداولُ الإفرازاتِ، وتنتظمُ المعادلاتُ الكيميائية في داخل التكوين الجسدي للإنسان، وتتناغمُ معَ طبيعة ما يجري في دماغهِ وما تتحسَّسه روحهُ، هذا كُلُّه في حالةِ الانسجام.

فهُناك منظومةٌ موسيقيةٌ نتحسَّسُ بها جمال الأصوات ونُميّزُ النشاز من غيرهِ ونتحسَّسُ ما نتحسَّس، هُناك منظومةُ إيقاعاتٍ داخل النفس البشرية، أُقرِّب لكم الفكرة بمثال:

كتاب (معاني الأخبار) لشيخنا الصدوق/ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة 339/ الحديثُ عن الحارث الأعور من أصحابِ أمير المؤمنين: **بَينَا أَنَا** -الحارثُ الأعور الهمداني- **يَقول: بَينَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِين عَليّ بن أَبِي طَالِب فِي الحِيرَة** -بالقربِ مِن الكوفة- **إِذَا نَحنُ بِدَيْرَانِي** -الديراني هو رجل الدين النصراني الَّذي يعمل في الدير- **إِذَا نَحنُ بِدَيْرَانِي يَضْرِبُ بِالنَّاقُوس، قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب: يَا حَارِث، أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوس؟** -ناقوس الكنيسة- **قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُه وابنُ عَمّ رَسُولِه أَعْلَم، قَالَ: إِنَّهُ يَضرِبُ مَثَلُ الدُّنْيَا وَخَرَابِهَا وَيَقُول،** ماذا يقول الناقوس؟ لاحظوا هذهِ التعابير الَّتي تشتملُ على إيقاعٍ وهذا الإيقاعُ لو لم تكن النَّفسُ البشريةُ قد انتظمتُ داخلياً في منظومةٍ إيقاعية لَمَا تحسَّست ذلك ولَمَا نَظَم أميرُ الـمُؤمنين هذا الإيقاع، ماذا يقول الناقوس بحسب سيّد الأوصياء؟ **لَا إِلَه إِلَّا الله حَقَّاً حَقَّاً صِدْقَاً صِدْقَاً إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَشَغَلَتْنَا وَاسْتَهوَتْنَا وَاسْتَغْوَتْنَا يَابْنَ الدُّنْيَا مَهْلَاً مَهْلَاً يَابْنَ الدُّنْيَا دَقَّاً دَقَّاً يَابْنَ الدُّنْيَا جَمْعَاً جَمْعَاً تُفْنِي الدُّنْيَا قَرْنَاً قَرْنَاً مَا مِن يَومٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَى مِنَّا رُكْنَا، قَد ضَيَّعْنَا دَارَاً تَبْقَى وَاسْتَوْطَنَّا دَارَاً تَفْنَى لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَّطْنَا فِيهَا إِلَّا لَوْ قَد مِتْنَا،** الرِّواية فيها تفصيل أنا أكتفي بموطن الشاهد.

مُرادي أنَّ النفس البشرية في دواخلها منظومةً إيقاعية ونحنُ هكذا نتعاملُ ونتلامس معَ الألفاظِ والكلماتِ والأشعارِ والأصواتِ وإلى سائرِ ما يرتبطُ بمثل هذهِ المفردات.

(حُسين) هذهِ الحاء المضمومة إنَّها تعكسُ جرساً تأوُّهيَّاً حينما نقول (حُ) هُناك جرسٌ تأوُّهي، والتأوه إنَّما يخرجُ من الإنسانِ لتنفيس همِّهِ.

الحلقة (9)

(كتابُ التوحيد) لشيخنا الصدوق/ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة 213/ الحديثُ العاشر: **جَعفَر بنُ يَحيى الخُزَاعي عَن أَبيهِ، قَالَ: دَخَلتُ مَعَ أَبِي عَبْد الله** -إنَّهُ إمامنا الصَّادق- **دَخَلتُ مَعَ أَبِي عَبْد الله عَلَى بَعضِ مَوَالِيه يَعُودهُ** -على بعض مواليه من أشياعهِ- **فَرَأيتُ الرَّجُلَ يُكْثِرُ مِن قَولِ آه! فَقُلتُ لَهُ: يَا أَخِي اذْكُر رَبَّك وَاسْتَغِث بِه** -بدلاً من أن تقول آه آه- **فَقَالَ أَبُو عَبدِ الله** -إمامنا الصَّادق- **إنَّ آه اِسْمٌ مِن أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلّ، فَمَن قَالَ آه فَقَد اِسْتَغَاثَ بِالله تَبَارَكَ وَتَعَالى،** اسمٌ مرموزٌ خفيٌّ من أسمائهِ سُبحانهُ وتعالى، وهذا الاسمُ ربَّما يخرجُ شيءٌ منه مع أنفاسنا مع زفيرنا وشهيقنا كما يقول إمامنا الصَّادق: فإن آه وهو تأوُّه واضح هو اسمٌ من أسمائهِ.

أعودُ إلى أنَّ حرف الحاء المضموم يُخرجُ جرساً تأوُّهيَّاً، وتأتي بعدهُ السين المهموسة الَّتي ترتبطُ بالنون الرنَّانة، ما بين هذا التأوُّه عبر السين المهموسة إلى النون الرنَّانة هُناك ضربةٌ وإيقاعٌ على وتر الرقةِ في النفس البشرية! قُلتُ إنَّ هذا بحاجةٍ إلى انسجامٍ وإلى صفاءٍ، إلى انسجام بين مُتطلبات الروح والجسد، هذهِ المعاني تتحدَّثُ عن منظومةٍ حقيقةٍ مُتكاملة فيما بين جسدِ الإنسان وروحه ودواخلهِ، ربَّما قد نقتربُ شيئاً من فهمِ ما قالهُ إمامنا الصَّادقُ: (**لَا يَذكُرُه مُؤْمِنٌ إلَّا بَكَى**) مؤمن قد انسجم جسدهُ معَ روحهِ.

إلَّا أنَّني أقول: قد ذكرتُ هذا لأجلِ أن أُقرِّب الفكرة وهذا الموضوعُ قد يحتاجُ إلى تفصيلٍ كثيرٍ في القول الحاضنة الحُسينيَّة الَّتي مرَّ الحديثُ عنها وقرأتُ عليكم حديثاً عن إمامنا الصَّادقِ من الجُزء الرابع والأربعين من (بحار الأنوار) نقلاً عن (كامل الزيارات) الرِّواية الَّتي رواها عبد الله بنُ بكير من أنَّ سيِّد الشُّهداء عن يمين العرش ينظرُ إلى زوارهِ الرِّواية الَّتي مرّت لا أريد أن أعيد ذكرها طلباً للاختصار.

والرِّواية الَّتي بعدها والَّتي قرأتها من (مستدرك الوسائل) للمُحدِّث النوري رحمةُ اللهِ عليه، الرِّواية عن إمامنا الصَّادق عن رسول الله عن حرارةِ القُلوب الَّتي لا تبرد.

كُلُّ هذهِ الرعايةِ تتجلَّى بشكلٍ واضحٍ في أجواءِ هذهِ الحاضنة الَّتي يحوطها ما يحوطها من رعايتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم اجمعين.

الرِّواية الَّتي أقرؤها عليكم من (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصدوق/ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة 353/ حديثٌ طويل الحديث الثاني: **عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلي،** وهي من الرِّوايات الَّتي أُردِّدها دائماً، ماذا يقول إمامنا السَّجادُ لأبي خالدٍ

الحلقة (9)

الكابلي؟: **يَا أَبَا خَالِد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيبَتِهِ**، الحديث عن إمام زماننا الحُجَّة بن الحَسن، الحديثُ عن الحاضنة الَّتي من المُفترض أن تكون في زماننا هذا مُتَّصلةً بالأزمنةِ السابقة ومن أنَّها تستمرُّ إلى يوم الظهور الشَّريف، لكنَّنا هل انتفعنا منها؟! هل ارتبطنا بها؟! هل أنَّنا من أهلها؟! نقرأُ الرِّواية: **يَا أَبَا خَالِد**، إمامنا السَّجاد يقول: **إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائِلِينَ بِإِمَامَتِه وَالمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِن أَهْلِ كُلِّ زَمَان، لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَة**، المضمون هو هو الَّذي مرّ علينا في زيارة الأربعين، فماذا قرأنا في زيارة الأربعين؟ **(بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِن الجَهَالَة وَحَيرَةِ الضَّلَالَة)** استنقاذٌ من الجهالةِ والجهالةُ ليست في مُقابل العلم، الجهالةُ في مُقابلِ العقل في مُقابل الفهم، ذلك هو الجهل في مُقابل العلم، هُناك جهلٌ قد يكون في مُقابل العقل وقد يكون في مُقابل العلم، أمَّا الجهالة فإنَّ الجهالة في مُقابل العقل، في مُقابل الفهم، في مُقابل المعرفة، لأنَّ المعرفة غير العلم، ولذا من لم يعرف إمام زمانهِ لأنَّ المعرفة تستقرُّ في العقلِ وفي القلب، أمَّا العلم فإنَّهُ يستقرُّ في القلب فقط المعرفة تستقرُّ في الاثنين معاً، **يَا أَبَا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائِلِينَ بِإِمَامَتِه وَالمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِن أَهْلِ كُلِّ زَمَان** -إذا كانوا يتَّصفون بهذهِ الأوصاف- **لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِن العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَة مَا صَارَت بِه الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة المُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَةِ المُجَاهِدِين بَينَ يَدَي رَسُولِ الله بِالسَّيف أُوْلَئِكَ المُخْلِصُونَ حَقَّاً** -هم لا يُقاتلون بالسيف ولكنَّهم على استعداد لأنَّهم في الحاضنة الحُسينيَّة استعداداً للطلبِ بثأر الحُسين- **وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَةِ المُجَاهِدِين بَينَ يَدَي رَسُولِ الله بِالسَّيف أُوْلَئِكَ المُخْلِصُونَ حَقَّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقَاً** -هذهِ العبارة لا تنسوها **(وَشِيعَتُنَا صِدْقَاً)** لأنني سأتحدَّثُ عن الشّيعي بصدق بحقّ، سأتحدَّثُ عن بعضِ أوصافهِ بحسب أحاديثهم- **أُوْلَئِكَ المُخْلِصُونَ حَقَّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقَاً وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرَّاً وَجَهْرَاً**، هؤلاء هم أبناءُ الحاضنةِ الحُسينيَّة! إذا ما وُفِّقت الشّيعةُ قد يكثرُ عددُ أبناء هذهِ الحاضنة! أمَّا إذا لم يكن هُناك من توفيق فإنَّ أعدادهم قد تكونُ قليلةً جداً، وربَّما لا يكون أحد! أليسَ هُناك سيناريو اليوم الأخير، سيناريو اليوم الأخير ليسَ من أحدٍ في الحاضنة الحُسينيَّة، لأنَّ الحاضنة تنتظرُ ولا من أحد حتَّى ينتهي العُمرُ الافتراضي للدنيا المُفترضُ للدنيا، وحينئذٍ يُطوّلُ الله ذلكَ اليوم كي يتحقَّق المشروع المهدويّ، وقطعاً ستكون هُناك مُتغيّرات، أنا لا أريدُ الحديث عن اليوم الأخير لكن هذا الاحتمال احتمالٌ قائمٌ وموجود.

الحلقة (9)

ماذا نقرأُ في رسالةِ إمام زماننا إلى الشَّيخ المفيد؟ وهذا هو الجُزء الثالث والخمسون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي رحمةُ الله عليه/ صفحة 175/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ في الرسالة الَّتي وجهها إمامُ زماننا إلى شيخنا المفيد رحمةُ اللهِ عليه والَّتي وصلت إليهِ سنة 410، والشَّيخُ المفيد توفّي سنة 413، في أُخريات أيام حياتهِ: **فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُم**، وفي بعض النسخ (فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْماً بِأَنْبَائِكُم) **وَلَا يَعْزِبُ عَنَّا شَيءٌ مِن أَخْبَارِكُم وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذي أَصَابَكُم**، لماذا؟ **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** -من مراجع الشِّيعة لأنَّ الرسالة مُوجّهةٌ لأكبر مراجع الشِّيعة ولأضرابهِ، الرسالةُ موجّهةٌ إلى شيخنا المفيد، شيخنا المفيد ممدوحٌ في هذهِ الرسالة، ولكنَّ الرسالةَ تتحدَّثُ عن أكثر مراجع الشِّيعة ولقد استمرّوا على هذا الحال إلى يومنا هذا- **وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعَاً ونَبَذُوا العَهدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كأَنَّهُم لا يَعْلَمُون**، هؤلاء مُؤهَّلون أن يكونوا من قُطَّان الحاضنة الحُسينيَّة؟! قطعاً لا! هؤلاء قد نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظُهورهم، إنَّهُ عهدُ الغدير، المشروعُ الحُسينيُّ في صحيفتهِ الثانية هدفهُ المُحافظةُ على مضمون الغدير، إنَّهُ منهجُ الكتابِ والعترة، وهؤلاء القوم أكثرُ مراجع الشِّيعة قد نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون، هؤلاء خرجوا من الحاضنة الحُسينيَّة، الَّذين يأخذون عقائدهم ودينهم من هؤلاء يُمكن أن يكونوا في الحاضنة الحُسينيَّة؟! قطعاً لا يُمكن أن يكونوا في الحاضنة الحُسينيَّة إذا كانوا يأخذون عقائدهم ودينهم ومعارفهم من هؤلاء!! القضيَّة واضحة لا تحتاج إلى كثيرٍ من الذكاءِ وإلى دقيقٍ من الفهم.

هذا هو الواقع الشِّيعي، ولذلك الواقعُ الشِّيعي لا يفهمُ المشروع الحُسينيّ ولا يتناغمُ معه، المؤسَّسةُ الدينيَّةُ الشِّيعيَّةُ الرسميَّة في جانب بعيدٍ جداً عن المشروع الحُسينيّ، أساساً لا يفهمونهُ، أساساً لا يعرفونهُ، وقد عرضت عليكم الأقوال الإبليسيَّة والأقوال البتراء، وعرضتُ عليكم حُسين المرجعيَّة الشِّيعيَّة العُليا المُعاصرة في النَّجف من خلال عميد المنبر الحُسينيّ وتناولتُ ما تناولتُ من الكُتبِ المميَّزةِ في المكتبة الشِّيعيَّة وقد رأيتُم أنَّ الجميع في كفَّة الأبتر لا في كفَّة الكوثر، القضيَّة واضحة وواضحة جداً!!

هدفُ الصحيفة الثانية: المحافظةُ على مضمون الغدير، أعني منهج الكتاب والعترة، وفي خلال ذلك تنشأُ الحاضنة الحُسينيَّة الَّتي تكونُ مصنعاً ومركزاً ومقرَّاً لتوليدِ أنصارِ إمام زماننا وتهيئتِهم، وليس بالضرورة أن تتكامل دائماً عبر التأريخ، فالهدفُ سيكونُ ناجحاً

الحلقة (9)

حينما يتحقَّقُ الظهور، وحينما تكونُ هذهِ الحاضنة قادرةً على مدِّ إمام زماننا بالأنصار الحُسينيين المخلصين، قطعاً ستخضعُ هذهِ الحاضنة للتقلُّبات! فإنَّنا هكذا وُعِدنا:

من أنَّنا سنُغربَلُ غربلة!!

ومن أنَّنا سنُبلبلُ بلبلة!!

ومن أنَّنا سنُمحَّصُ تمحيصاً!!

ومن أنَّنا سنُساطُ كما يُساطُ القِدر فيعود أعلانا أسفلنا ويعود أسفُلنا أعلانا!!

ومن أنَّنا سنُكَفِّرُ بعضنا بعضاً!!

ويلعنُ بعضنا بعضاً!!

ويتفلُ بعضنا في وجوهِ بعض!!

ويُعادي بعضُنا بعضاً!!

ومن أنَّ الفِتن ستترى حتَّى لا ينجو فيها الَّذي يشقُّ الشعرة بشعرتين!!

التفاصيل كثيرةٌ وكثيرةٌ جداً، هذهِ التقلُّباتُ الَّتي قد تجعلُ الرجل يُمسي على أمرٍ ويُصبحُ على أمرٍ آخر، ويُصبحُ على أمرٍ ويُمسي على أمرٍ آخر، فإنَّ الرجل منَّا قد يُصبحُ معَ آلِ مُحَمَّد معَ إمام زمانهِ ويُمسي معَ غيرهِ وهكذا، ربَّما يمسي مع إمام زمانهِ ويُصبحُ مع غيرهِ! الرِّواياتُ تحدَّثت بإسهابٍ وبتفصيلٍ في هذا الموضوع، وقطعاً يجري ما يجري على الحاضنة الحُسينيَّة من كُلِّ هذهِ التفاصيل ومن كُلِّ هذهِ الإجراءات، قد تكون هُناك رعايةٌ معيَّنةٌ لهذهِ الحاضنة في بعض الأوقات، في بعض الظروف لبعضِ الأشخاص، أمَّا بالنَّحوِ العام فإنَّ الحاضنة الحُسينيَّة ستكونُ محكومةً بكُلِّ هذا الَّذي يجري في زمانِ غيبة إمامنا الحُجَّة بن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

استجابةُ الحاضنة الحُسينيَّة لِمَا يُريدهُ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لا تتحقَّقُ إلَّا عبر المعرفةِ الصحيحة، ومن هُنا رسالة إمام زماننا إلينا: (طَلَبُ الـمَعَارِف مِن غَيرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا) فلا يتوقَّعُ أحدٌ أن يأخذ المعارف من غير أهل البيت ويظن أنَّهُ من قُطَّانِ الحاضنة الحُسينيَّة، لا يكونُ هذا أبداً!!

الحلقة (9)

هدفُ هذهِ الصحيفة وهي الصحيفة الثانية من صحائفِ المشروع الحُسينيّ وهو الهدفُ المتوسط نتمنَّى وندعو ونتوسَّلُ بإمام زماننا أن يتحقَّق هذا الهدف سواء كُنَّا جُزءًا من الَّذين يُحقِّقونه أم لم نكُن، لأنَّ هذا يعني أنَّ المشروع الحُسينيّ يتواصلُ نجاحهُ وتتابعُ أجزاؤه وتفاصيله على أرض الواقع.

أنقلُ الكلام إلى الصحيفة الثالثة:

الصحيفةُ الثالثة من صحائف المشروع الحُسينيّ والَّتي تبدأ من عاشوراء الظهور إلى يوم القيامة الحُسينيَّة، في آخر مراحل الدولة المُحَمَّديَّة الخاتِمة، إنَّها جنَّة الدنيا، هذا الموضوع موضوعٌ كبيرٌ لكنَّني سأعرضُ بين أيديكم نصوصاً هذه النُّصوصُ تُوضِّحُ مقصدي وتُبَيِّنهُ:

(مفاتيح الجنان) الدعاءُ الَّذي يستحبُّ قِراءتهُ في يومِ مولدِ سيِّدِ الشُّهداء في اليوم الثالثِ من شهر شعبان، الدعاء مرويّ عن إمامنا الحَسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه والَّذي يبدأ؛ **(اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك بِحَقِّ المَوْلُودِ فِي هَذَا اليَوم)** ويستمرُّ الدعاء إلى أن يقول الدعاءُ وهو يتحدَّثُ عن سيِّد الشُّهداء ويذكرُ جانباً من أوصافهِ من أسمائهِ: **قَتِيل العَبْرَة** - ومر قبل قليل الحديثُ عن معنى قَتيل العبرة- **قَتِيل العَبْرَة وَسَيِّدِ الأُسْرَة المَمْدُودِ بِالنُّصَرَة** -متى؟- **يَومَ الكَرَّة** -الكرَّة هي الرجعة، فالحُسينُ لم يُنصر، الحُسينُ تحقَّقت أهدافهُ، بعضُ الأهدافِ تحقَّقت وأهدافٌ لا زالت تتحرَّكُ مُقدِّماتها كي تتحقَّق على أرضِ الواقع، هكذا يقول إمامنا العسكريّ- **قَتِيلُ العَبْرَة وَسَيِّدِ الأُسْرَة المَمْدُودِ بِالنُّصَرَة** -متى؟- **يَومَ الكَرَّة** -إذاً الانتصارُ في الرجعة، هُناك ارتباطٌ مفصليٌ أكيدٌ بين المشروع الحُسينيّ وبين عصرِ الرجعةِ بكُلِّ ما فيهِ من عظيمِ الوقائع وهائل الأحداث والحوادث- **المَمْدُودِ بِالنُّصَرَة يَومَ الكَرَّة** -الكلام الخطيرُ هُنا!! **المُعَوَّضِ مِن قَتْلِهِ،** النتيجةُ التعويض يعني النتيجة الهدفُ من قتلهِ- **المُعَوَّضِ مِن قَتْلِهِ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالفَوزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ،** الأوبةُ هي الرجعة، الكرَّةُ، الأوبةُ، أنا لا أريدُ الحديث عن تفاصيل الرجعة، الكرَّةُ مرتبةٌ من مراتب الرجعة، الأوبة كذلك، ولكنَّ كُلَّ هذا يقعُ تحت العنوان: (عصر الرجعة).

قَتِيل العَبْرَة وَسَيِّدِ الأُسْرَة المَمْدُودِ بِالنُّصَرَة يَومَ الكَرَّة المُعَوَّضِ مِن قَتْلِهِ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالفَوزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالأَوْصِيَاءِ مِن عِتْرَتِهِ بَعدَ قَائِمِهِم وَغَيبَتِهِ -يعني هُناك دولةُ القائمِ، وبعد الدولة يبدأ عصر الرجعة- **وَالأَوْصِيَاءِ مِن عِتْرَتِهِ**

الحلقة (9)

بَعدَ قَائِمِهِم وَغَيبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الأَوْتَار وَيَثْأَرُوا الثَّار وَيُرْضُوا الجَبَّار وَيَكُونُوا خَيرَ أَنْصَار صَلَّى اللهُ عَلَيهِم مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَار، الأئِمَّة المعصومون يكونون خير أنصار!!

خير أنصار لمن؟ أنتم قرأتم هذا الدعاء؟ نعم تقرأونه ولكنَّكم تقرأون الأدعية ولا تفهمونها، أو إذا ما سألتم العُلماء عنها فإنَّ العُلماء هم أيضاً لا يفهمونها ويجيبونكم أجوبةً خاطئة، هذا هو الواقعُ الشِّيعي أو لا؟!

أقرأ عليكم من جديد إنَّهُ سيِّدُ الشُّهداء: **قَتِيل العَبْرَة وَسَيِّدِ الأُسْرَة المَمْدُودِ بِالنُصَرَة، بالنُصرةِ يَومَ الكَرَّة والمُعَوَّضِ مِن قَتْلِهِ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ والَفوزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالأَوْصِيَاءِ مِن عِتْرَتِهِ بَعدَ قَائِمِهِم وَغَيبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الأَوْتَار** -الأئِمَّةُ كُلُّهم- **وَيَثْأَرُوا الثَّار وَيُرْضُوا الجَبَّار وَيَكُونُوا خَيرَ أَنْصَار**، الأئِمَّةُ المعصومون يكونوا خير أنصار لمن؟ **وَيَكُونُوا خَيرَ أَنْصَار صَلَّى اللهُ عَلَيهِم مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَار**، إنَّهم أنصارُ عليٍّ في دولتِهِ! إنَّهم أنصارُ مُحَمَّدٍ في دولتِهِ! الدعاء هُنا يتحدَّثُ عن الدولةِ المُحَمَّديَّة الَّتي يكون الوزراء والعُمَّال والولاة والمسؤولون فيها الموظَّفون فيها الأَئِمَّةُ المعصومون، يكونون هم الولاة تحت إمامةِ ورعايةِ وقيادةِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله، وإلَّا لِمَن يكونون خير أنصار؟ إنَّهم خير أنصار لرسول الله في الدولةِ المُحَمَّديَّة، الرِّوايات هكذا حدَّثتنا في الدولةِ المُحَمَّديَّةِ الَّتي هي آخرُ الدول تستمرّ خمسين ألف سنة، آخرها يأتي يوم القيامةِ الحُسينيَّة، أهلُ البيت حدَّثونا عن ذلك أنا لا آتيكم بشيءٍ من عندي.

هذا هو كتابُ مختصرُ البصائر، (مختصرُ بصائر الدرجات) للشَّيخ حسن بن سليمان الحلّي، من عُلماء القرنين الثامن والتاسع الهجري، بصائر الدرجات هذا الَّذي اختصرهُ الشَّيخ حسن الحلي ما هو ببصائر الدرجات لشيخنا الصفار وإنَّما هذا بصائر الدرجات لسعدٍ بن عبد الله الأشعري القُمّي كما هو معروف صفحة (27) **عن يونس بن ضبيان** عن إمامنا الصَّادق، ماذا يقول إمامنا الصَّادق؟: **إنَّ الَّذي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبلَ يَوم القِيَامَة**، من هو؟ **إنَّ الَّذي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبلَ يَوم القِيَامَة الحُسَينُ بنُ عَليّ، فَأَمَّا يَومُ القِيَامَةِ فِإنَّمَا هو بَعْثٌ إِلَى الجَنَّةِ وَبَعثٌ إِلَى النَّار** -الحديثُ هُنا عن يوم القيامةِ الحُسينيَّة، وذلكَ يكونُ في آخر الدولةِ المُحَمَّديَّة- **إنَّ الَّذي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبلَ يَوم القِيَامَة الحُسَينُ بن عَليّ، فَأَمَّا يَومُ القِيَامَةِ فِإنَّمَا هو بَعْثٌ إِلَى الجَنَّةِ وَبَعثٌ إِلَى النَّار**.

الحلقة (9)

قد يقول قائلٌ من قال إنَّ هذهِ الرِّواية صحيحة؟! ومن قال إنَّ الهُراء الَّذي تنقلونهُ عن سيِّد قُطب وعن الفخر الرازي صحيح؟ على الأقل هذا قولٌ منقولٌ عن المعصوم في كُتبنا الشِّيعيَّةِ المعروفة، فمن قال إنَّ الهُراء الَّذي ينقلهُ المراجع عن الشَّافعي وعن الغزَّالي وعن الفحر الرازي وعن غيرهم هو صحيح؟ لماذا هُراءُ النَّواصب صحيح والحديثُ الَّذي عن آلِ مُحَمَّد ليسَ بصحيح؟ هذهِ أحاديثهم وهذهِ رواياتهم وهذهِ أدعيتهم وهذهِ زياراتهم الشَّريفة، على الأقل حينما أتحدَّثُ لا أتحدَّثُ من عندي وأجيب إلكم من جيب الصفحة مثلما يفعلُ مراجعنا الكرام وخُطباءنا الأعلام، ولا آتيكم من كُتب النَّواصب بكُلِّ تِلك القذارات الَّتي يقيئونَ بها عليكم.

سآخذكم في جولةٍ سريعةٍ وقصيرةٍ في مفاتيح الجنان.

الكتابُ الَّذي في بيوتكم، نحنُ في أجواء الحُسين، من أشهرِ زياراتِ سيِّد الشُّهداء زيارةُ وارث، ماذا نقرأ في زيارة وارث؟ نُخاطبُ سيِّد الشُّهداء: **وَأَشْهَدُ أَنَّكُ الإِمَامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهَادِيّ المَهْدِيّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّة مِن وِلْدِك كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الهُدَى وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْل الدُّنْيَا** -هل هُناك من معانٍ ومن مضامين أهمَّ من هذهِ المعاني والمضامين؟ ونستمرّ- **وَأُشْهِدُ الله وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَرُسَلَهُ،** لماذا كُلُّ هؤلاء الشهود؟ بينما المعاني السابقة ما احتاجت إلى كُل هؤلاء الشهود، المعاني السابقة: **(وَأَشْهَدُ أَنَّكُ الإِمَامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهَادِيّ المَهْدِيّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّة مِن وِلْدِك كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الهُدَى وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْل الدُّنْيَا)** هذهِ هي المعاني الأهم في عقيدتنا ما احتجنا فيها إلى شهود، لكن هُناك قضيَّةٌ نحتاج فيها إلى شهود من هم الشهود؟ **وَأُشْهِدُ الله وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَرُسَلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤمِن وَبِإِيَابِكُم مُوقِن**

-الإياب هو الرجعة، الإياب، الأوبة، الكرَّة، الرجعة، هذهِ المصطلحات كُلّها تتحدَّثُ عن الرجعة- **وَأُشْهِدُ الله وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَرُسَلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤمِن وَبِإِيَابِكُم مُوقِن** فماذا تقولون؟ هذهِ الزيارةُ قد تُقرأ بهذهِ الصيغةِ: **(أَنّي بِكُم مُؤمِنٌ وَبِإِيَابِكُم، مُوقِنٌ بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلي وَقَلبِي لِقَلْبِكُم سِلمٌ وَأَمرِي لِأَمْرِكُم مُتّبِع)** ويُمكن أن تُقرأ: **(أَنّي بِكُم مُؤمِن، وَبِإِيَابِكُم مُوقِن)** ويُقدَّرُ للجُملةِ تقدير، بالنتيجةِ الزيارةُ بشكلٍ واضحٍ تتحدَّثُ عن الإيمانِ برجعتهم **(بِإِيَابِكُم)** لأنَّ المراجع حين يتحدَّثون عن الرجعة في كُتبهم يتحدَّثون عن رجعةِ بعض الأموات وهذا لا علاقة لهُ بعقيدة الرجعة! عقيدةُ الرجعةِ تعني رجعتهم

الحلقة (9)

هم لا أن يرجع بعض المؤمنين وبعض الكافرين، عقيدةُ الرجعةِ كعقيدة الشفاعةِ، فحينما نعتقدُ بالشفاعةِ لا يعني أنَّ بعضنا ينالُ الشفاعة، الاعتقادُ بعقيدة الشفاعةِ أنَّ الشفاعة من مُقتضياتِ كمالهم! هذا المُرادُ من عقيدة الشفاعةِ حينما يأمرنا الأئمَّةُ ويتحدَّثون عن شفاعتهم يأمروننا بالاعتقادِ بشفاعتهم لا يقصدون أنَّنا نعتقدُ بأنَّ بعض الشِّيعةِ أو كُلّ الشِّيعةِ سينالون الشفاعة، وإنَّما الشفاعةُ من مُقتضيات كمالهم بغض النَّظر أنَّ الشِّيعة نالوا الشفاعة
أم لم ينالوها، نَيلُ الشِّيعةِ للشفاعة هو تطبيقٌ عمليٌّ فعليٌّ لشفاعتهم، أمَّا أنَّهم يمتلكون الشفاعة فذلك هو أصلُ العقيدةِ، الرجعةُ كذلك حينما نعتقدُ بالرجعةِ لا أن نعتقد أنَّ بعض النّاس يعودون من قبورهم،
أن نعتقد بهذهِ المنظومةِ العقائديَّة الكبيرة بعصرٍ واسعٍ كبير هو إيابهم، فأنتم حينما تُخاطبون سيِّد الشُّهداء في هذهِ الزيارة تعرفون ما تقولون أو لا؟ الَّذي يقرأ ولا يفهمُ ما يقول أسألكم مثلما سألتكم سابقاً ذكيٌّ أم غبي؟! فطنٌ أم أثول؟! نبيهٌ أم أخوث؟! ماذا تقولون؟!

هذا الأمر راجع إليكم فحينما تقرأون وتسألون المراجع ويُجيبونكم بهذهِ الأجوبة من أنَّ الرجعة بعض الموتى يعودون، الزياراتُ لا تتحدَّث عن هذا، وأهلُ البيت لا يتحدَّثون عن هذا، يتحدَّثون عن منظومةٍ كبيرة ما نحن قرأنا قبل قليل من أنَّ الرجعة وما يجري فيها هي عوضٌ لدم الحُسين، قضيَّةٌ كبيرة موضوعٌ كبير ماذا تعرفون عن الحُسين وماذا تعرفون عن مشروعهِ؟! أتعتقدون أنَّ خدمة الحُسينِ بضرب رؤوسكم بالقامات ورؤوسكم مشحونةٌ بفكرٍ مُنافرٍ ومُعادٍ للحُسين، خدمة الحُسين باللطمِ على الصدورِ وبالصُراخ وعقولكم مشحونةٌ بكفرٍ ناصبيٍّ قذر لا علاقة لهُ بالحُسين تنسبونهُ للحُسين لماذا؟ لأنَّ مراجعنا يتبنّونهُ، هذهِ هي خدمة الحُسين؟! وهذهِ هي نُصرة مشروع الحُسين؟! وهكذا يكون الحُسينيون؟! ما لكم كيف تحكمون؟! ما هذا الهُراء وما هذهِ السفاهة وما هذا الغباء؟!

هذهِ زيارةُ وارث واضحة: **وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَرُسَلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤمِن وَبِإِيَابِكُم** أو **أَنِّي بِكُم مُؤمِن وَبِإِيَابِكُم مُوقِن**، هذهِ زيارةُ وارث الَّتي تُعلِّقونها في بيوتكم وتقرؤونها دائماً وتستمعون إليها عبر الفضائيات، وأنا مُتأكِّدٌ الَّذين يقرؤونها في الفضائيات لا

الحلقة (9)

يفهمونها، لا يعرفونها ولا يعرفون دِلالة هذهِ العقائد ولا يعرفون معنى ارتباط الرجعةِ بالمشروع الحُسينيّ.

ومن زيارة وارث نذهب إلى الزيارةِ الرجبيَّة.

وهي من الزيارات الجامعة وإنَّما ذهبتُ إلى الزيارةِ الرجبية لأنَّ شهر رجب لهُ علاقةٌ بتواريخ الرجعة، وأنا هُنا لا أُريدُ أن أتحدَّث عن كُلّ شيء، هذهِ الزيارةُ الرجبية، الزيارةُ الرجبية من التوقيعات الصادرة من الناحيةِ المقدَّسة، والَّتي خرجت على يد السفير الثالث الحسين بن روح: **زُر أَيَّ المَشاهِد كُنتَ بِحَضْرَتِها في رَجَب** -في أيّ مشهد من مشاهدهم في شهرِ رجب زُر بهذهِ الزيارة الَّتي أوّلها- **الْحَمْدُ للهِ الَّذي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَاءِهَ فِي رَجَب وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِن حَقِّهِم مَا قَد وَجَب**، وتستمرّ الزيارة إلى أن تقول في آخرها: **وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكُم** -على آلِ مُحَمَّد- **حَتَّى العَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُم وَالفَوْزِ فِي كَرَّتِكُم وَالحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُم** -حتَّى العودِ إلى حضرتكم وأنا حيٌّ الآن أعودُ مرَّةً أخرى إلى زيارتكم، والفوز في كرَّتكم في الرجعة بعد أن أموت، والحشر في زمرتكم في يوم القيامة، فحينما تصدرُ هذهِ الزيارةُ عن إمامِ زماننا ما المرادُ من الفوزِ في كرَّتِهم
لا في كرَّتي أنا في كرَّتهم هم؟! هُناك رجعةٌ وأوبةٌ وكَرَّةٌ كاملةٌ لهم، دولةُ أمير المؤمنين حكومتهُ قبل الدولة الخاتمة تستمرّ إلى ما يقرب من خمسين ألف سنة، ودولةُ رسول الله تستمرّ إلى خمسين ألف سنة، وقبلها دُول الأئمَّةِ المعصومين، عصرُ الرجعةِ عصرٌ كبيرٌ عظيمٌ طويلٌ هائل، من نتائجِ المشروع الحُسينيّ، المشروعُ المهدوي بوابةٌ لعصر الرجعة، وإمامُ زماننا سيرجعُ مرَّةً أخرى في عصر الرجعة، أمَّا ظهوره الَّذي ننتظرهُ فإنَّ هذا الظهور هو مُقدِّمةٌ لعصر الرجعة- **حَتَّى العَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُم وَالفَوْزِ فِي كَرَّتِكُم وَالحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُم**.

ونذهبُ إلى الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة.

الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة، ماذا نقولُ لأئمَّتنا؟: **بِأَبِي أَنْتُم وأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللهَ وأُشْهِدُكُم أَنِّي مُؤمِنٌ بِكُم وَبِمَا آمَنْتُم بِه كَافِرٌ بِعَدُوّكُم وَبِمَا كَفَرْتُم بِه** -وتستمرُّ الزيارةُ بهذا النسقِ تتحدَّثُ عن أصولِ عقائدنا وعن المعرفةِ الضروريةِ الواجبةِ بأئمَّتنا- **مُعْتَرِفٌ بِكُم، مُؤمِنٌ بِإِيَابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُم، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُم، مُرْتَقِبٌ لِدَولَتِكُم**، هذهِ من

الحلقة (9)

الأجزاء الأساسية والأصليةِ في الهوية الشِّيعيَّة في العقيدةِ الشِّيعيَّة، مراجعنا ماذا يقولون؟!

- رجاءً اعرضوا لنا حديث الناطق الرسمي باسم المرجعيَّة الشِّيعيَّة الـمُعاصرة في النَّجف، إنَّهُ عميدُ المنبر الحُسينيّ الَّذي يُثقّفكم الثقافة الحُسينيَّة الوثيقة رقم (52) من مجموعةِ وثائق الشَّيخ الوائلي في برنامج (الكتابُ النَّاطق):

[الشَّيخ الوائلي: أنا اقول لك أكو رواية الرِّواية هذه يستند إلها واحد ممَّن كتب في هذا الموضوع، يقول: أنَّ تفسير القُمِّي، تفسير القُمِّي يقول: إذا رجعت، إذا رجع أهلُ البيت يعني في عالم الرجعة المتصوّر يخرجُ فلانة وفلانة -يعني يقصد عائشة وحفصة ويجلدهما- نعم يخرجهما يجلدهما للخطيئة، بهالتعبير زين، فخل نجي وحدة وحدة ما طول مرينا بهذا الموضوع، أوّلاً: هي مسألة الرَّجعة شنو أهميّتها أو شنو مقدارها أو شنو موقعها في فكرنا؟ ما أرد أناقش الموضوع، ما تحظى بتلك المكانة، يعني المسألة ما تحظى بتلك المكانة، مجرد فهم من كتابِ الله واستناد إلى بعض الرِّوايات الَّتي قد لا تسلم..].

- نذهب إلى الوثيقة رقم (53):

[الـمُتّصل: أمَّا المفهوم لدى أهل الشِّيعة بأنَّهُ هو الغلام، هذه مذكورة في كُتب الشِّيعة مثل الكليني وغيرهم من الكُتب الَّذي يذكر في هذه الأمور وأنَّه سوف يعود وأنَّه سوف يعني بإذن الله يبعث الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلّم والصحابة وأنَّهُ يقتصُّ من الصَّحابة من الخلفاء أبو بكر وعُمر عثمان لأنَّهم أغمطوا حقَّ الإمام عليّ، هذه مذكورة في كُتب الشِّيعة؟ وقُرآن فاطمة وأمور أخرى هاي مذكورة!!

الشَّيخ الوائلي: لا لا اسمح لي، أنا فهمت فهمت ما تقول، بس اسمح لي أقول لك شيء: هذا الَّذي تقول بأنَّهُ موجود في الكُتب يقابلهُ موجود في كُتب أهل السُنَّة عشرات الأضعاف، لكن أعرف أنَّ أهل السُنَّة لا يأخذون به، واحنه لا نأخذ أيضاً بالزيادات هذه الَّتي تقولها، وأنت خلطت بين المهديّ وبين فكرة الرجعة، هذا الَّذي تتكلَّم عنه بالرجعة ما إله علاقة بالمهديّ؛ (يَومَ نَبعثُ من كُلِ أُمَّةٍ فَوجَا) ارجع سيادتك لتصحيح التفكير في الموضوع خلطت بين الرجعة وبين فِكرة الإمام المهديّ، مجيء الإمام المهديّ وأنّه يخرج ويعاقب هذي روايات تدري شيعبر عنها أحد فُقهاءنا وهو الشَّيخ كاشف الغطاء

الحلقة (9)

قدّس الله سره؟ يقول: إنَّ أخبار الرَّجعة لا تُساوي عندي فِلساً واحداً! تنبّه لي شويه زين، فالمسألة إذاً ليس كل ما ورد في الكُتب هو صحيح، احنه كلّ رواية نُخضِعُها إلى نقاش، نُخضِعُها إلى أخذ وردّ، إلى تمحيص، إلى نخل كامل، هذا اللي تقوله ليش؟ ماكو داعي، إذا كان عدهم أخطاء الله عز وجل هو الَّذي يتولى معاقبتهم، وإذا عندهم فضائل الله عز وجل هو الَّذي يتولّى جزاءهم على تلك الفضائل، وإلمن إذاً وُضِع الحساب والعقاب، في الدنيا هذه روايات احنه لا نعتدُّ بها جُملة من الرِّوايات وغير ثابتة، وكل رواية إلها نقاش، على أن تحمِّل الطائفة كلها رواية ضعيفة...].

الكلام الَّذي قاله الـمُتّصل السُنِّي صحيح، الشَّيخ الوائلي يهذي، هذه الرِّوايات الَّتي تحدَّث عنها الـمُتّصل السُنِّي ليست في عصر الرجعة وإنَّما في عصر ظهور الإمام، الشَّيخ الوائلي ليس مُطّلعاً على أحاديث ظهور الإمام ولا على أحاديث الرجعة، الرجل يهذي ويخبط الأحاديث خبطاً، الكلام الَّذي قاله الـمُتّصل السُنِّي صحيح فإنَّ الرِّوايات الَّتي أشار إليها هي روايات تتعلَّق بعصر الظهور، وحتَّى في الفيديو الأوّل الَّذي كان يتحدَّث فيه الشَّيخ الوائلي وهو على المنبر تلك الرِّوايات في عصر الظهور وليست في عصر الرجعة، أساساً لا يفهم ما الـمُراد من الرجعة كما هو حال مراجعنا الكرام.

هذا هو السيِّد الخوئي.

ماذا تُريد أكبر من السيِّد الخوئي؟! هذا هو السيِّد الخوئي وهذا كتاب (صِراطُ النجاة) السيِّد الخوئي هو الآخر لا يفهم الرجعة، هذا (صراط النجاة) الجُزء الثاني، وهذا الكلام ينطبق على السيِّد الخوئي وعلى تلميذه الميرزا جواد التبريزي لأنَّهُ لم يُعلِّق على كلام السيِّد الخوئي، وبحسب الـمُقدِّمة فإنَّ الميرزا جواد التبريزي قال: إذا لم يُعلِّق فهو يتَّفق مع السيِّد الخوئي، السَّائل يسأل سؤال رقم (1537) رقم الصفحة (451) ما المقصود بالرجعة؟ -يسأل عن عقيدة الرجعة- وهل يجب الإيمان بها؟ الخوئي يُجيب: المقصودُ منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل يوم البعث الأكبر ولكن ليست من الضروري الَّذي يجبُ الاعتقادُ به: هُراء من القول الرجعةُ شيءٌ آخر، هذا الكلام هُراء إنَّهُ يتحدَّثُ عن رجعةِ بعض النّاس، الرجعةُ العقيدةُ تتحدَّثُ عن مرحلةٍ من الحياةِ طويلةٍ جداً يرجع فيها الأَئِمَّة ورسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله وتفاصيلها ذُكرت في الرِّوايات، هو يُجيبُ عن موضوعٍ آخر يُجيبُ عن حالةٍ هي من إرهاصاتِ ومُقدِّمات الرجعة تقعُ في زمانِ إمامنا رجوع بعض الموتى إلى الحياة يكون هذا في زمان ظهور إمامنا عقيدةُ الرجعة

الحلقة (9)

الَّتي تتحدَّثُ عنها زيارة وارث، الزيارة الرجبية، الزيارة الجامعة الكبيرة ومئات من الأحاديث، مئات من الأحاديث.

هذا الكتاب (الإيقاظُ من الهجعة بالبرهان على الرجعة) للمُحدِّث الحُر العاملي، ماذا يقول في خاتمتهِ؟: فقد ذكرنا في هذهِ الرسالة من الأحاديثِ والآياتِ والأدلّةِ ما يزيد على ست مئة وعشرين -وأنا أقولُ لكم هُناك أحاديث وآيات ما أشار إليها عدد الآيات والأحاديث أكثر من هذا- فقد ذكرنا في هذهِ الرسالة من الأحاديثِ والآياتِ والأدلّةِ ما يزيد على ست مئة وعشرين، أكثر من ست مية وعشرين نَصّ ما بين آية ورواية في مسألة الرجعة، وجناب السيِّد الخوئي يقول: ليست من الضروري الَّذي يجبُ الاعتقادُ به!

أنا ما أدري السيِّد الخوئي لَمَّا يقرأ الزيارة الجامعة ويقول: (**مُعْتَرِفٌ بِكُم، مُؤمِنٌ بِإيَابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُم**) هذا الكلام يجبُ الاعتقادُ بهِ أو لا؟ أو أنَّ السيِّد الخوئي لا يفهمُ هذهِ الزيارات؟ ماذا تقولون أنتم؟

ما هذا الهُراء من السيِّد الخوئي ومن أضرابهِ من المراجع تلامذتهُ المراجع الـمُعاصرون على نفسِ هذا الهُراء يُخالفون منطق أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، الَّذي لا يعرفُ الرجعة هل يعرف المشروع الحُسينيّ؟! الإمام العسكريّ يقول: إنَّ الهدف الرئيس هو الرجعة، قرأت عليكم الدعاء وجعل الرجعة مُقارِنةً إلى أنَّ الأئمَّة من نسلهِ، عودوا إلى هذهِ الأدعية، عودوا إلى هذهِ الزيارات، هذا هو كلامُ أَئِمَّتنا، هذا هو حديثُ المعصومين، هذهِ ثقافةُ العترة.

هذا في نفس كتاب (الإيقاظ من الهجعة) صفحة (131) الآيةُ الرابعةُ والستون، أربعة وستين آية، أربعة وستين آية في الرجعة وأنا أقول إنَّهُ لم يذكر كُلّ الآيات هُناك آيات فاتته، هُناك آيات يُمكن أن نُضيفها إلى هذهِ الآيات الَّتي ذكرها وهُناك روايات وهُناك زيارات وهُناك أدعية يُمكن أن تُضاف، أكثر من ست مية وعشرين نَصّ الحُر العاملي يذكر في هذا الكتاب عن الرجعة والجماعة يقولون من أنَّ الرجعة ليست من الضروريات!

ما هو الضروري إذا كان ما يقرب من سبعين آية من آيات الكتاب الكريم بتفسيرِ آل مُحَمَّد لا بتفسير سيِّد قُطب أو الطبري، بتفسيرِ آل مُحَمَّد ما يقرب من سبعين آية، بتفسير آلِ مُحَمَّد في موضوع الرجعة والجماعة يقولون من أنَّها ليست ضروريَّة! وأساساً هو السيِّد الخوئي لم يفهم الرجعة! فهم الرجعة بعودة بعض الأموات وهذا إنَّما يكون أساساً

الحلقة (9)

قبل الظهور، عندنا روايات هُناك رجعةٌ لبعض الأمواتِ قبل الظهور في شهرِ رجب، قبل قليل قلت بأنَّ شهر رجب لهُ صِلةٌ بالرجعة، هُناك عندنا من الرِّوايات والأحاديث أن جمعاً من الموتى يخرجون من قبورهم قبل ظهور الإمام وهي من جُملةِ علائم الظهور، ربَّما تتحقّق، ربَّما لا تتحقّق هذا المعنى (العجبُ العجب بين جمادى ورجب) هي هذهِ الرجعة، هكذا يُفسِّره أهل البيت، هو هذا العجب أنَّ السماء تمطرُ مطراً ما مطرت مثلهُ منذُ أن كانت الدنيا وبعد أن تمطر مطراً عجيباً ولفترةٍ طويلة يخرجُ بعض الأمواتِ من قبورهم ينفضون التراب والغبار عن رؤوسهم هذا هو العجب (العجبُ العجب بين جمادى ورجب) هذا هو العجب ثُمَّ تُحدِّثنا الرِّوايات عن أنَّ الإمام الحُجَّة يُخرجُ بنفسهِ أمواتاً من قبورهم، وتُحدِّثنا الرِّوايات عن رجوع أمواتٍ بعد ظهوره وهذا ما هو من عقيدة الرجعة، عقيدةُ الرجعة رجوع أَئِمَّتنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، الحديثُ عن رجعةِ هؤلاء في زمن الظهور كالحديث عن نيلنا للشفاعة، أمَّا الشفاعة العقيدة فهي لا تعني أنَّنا ننالُ الشفاعة هذا تطبيقٌ للعقيدةِ تطبيقٌ عملي، أصلُ العقيدةِ أن نعتقد أنَّ الشفاعة ثابتةٌ لهم، وأنَّ الحكومة في يوم القيامةِ ثابتةٌ لهم، هذهِ عقيدةُ الشفاعة وعقيدةُ الرجعة هكذا مراجعنا مو يخوطون بصف الاستكان، الاستكان يبدو في جهة أمريكا الشمالية وهم يخوطون بأفريقيا.

أذكرُ لكم روايةً واحدة من الرِّوايات والأحاديث الَّتي ذكرها الحُر العاملي في كتابهِ (الإيقاظُ من الهجعة) نقلها عن كتاب الشَّيخ الصَّدوق المعروف (فقيه من لا يحضره الفقيه) عن إمامنا الصَّادق: **(لَيسَ مِنَّا مَن لَم يُؤمِن بِكَرَّتِنا)** لَيسَ مِنَّا!!

الإمام يقول: **لَيسَ مِنَّا مَن لَم يُؤمِن بِكَرَّتِنا!**

والسيِّد الخوئي يقول: المقصود منها رجوع بعض من فارق الدنيا!

الإمام يتحدَّثُ عن كرَّتهم وعن رجعتهم، السَّائل يسأل: ما المقصود بالرجعة وهل يجبُ الإيمانُ بها؟ المقصود منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل يوم البعث الأكبر، ولكن ليست من الضروري الَّذي يجبُ الاعتقادُ به.

الشَّيخ الوائلي نقل لنا عن مرجعٍ كبير عن الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء يقول: (من أنَّ أحاديث الرجعةِ لا تُساوي عندي فلساً) هذا الكلام موجودٌ حتَّى في كتابهِ هذا: (أصلُ الشِّيعةِ وأصولها) الَّذين يسألون العُلماء عن عقائد الشِّيعةِ إمَّا يُرشدونهم إلى كتاب الشَّيخ

الحلقة (9)

الـمُظفّر (عقائدُ الإمامية) أو يُرشدونهم إلى هذا الكتاب (أصلُ الشِّيعةِ وأصولها) للشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء، طبعة مؤسسة الأعلمي، الطبعة الَّتي قدَّم لها السيِّد مرتضى العسكريّ، الطبعة الخامسة/ 2008 ميلادي/ صفحة (37) ماذا يقول شيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء عن الرجعة؟ يقول: وأنا لا أريد أن أثبت في مقامي هذا ولا غيره صِحّة القول بالرجعة وليس لها عندي من الاهتمامِ قدرٌ صغيرٌ أو كبير.

الإمام المعصوم يقول: **(لَيسَ مِنَّا مَن لَم يُؤمِن بِكَرَّتِنَا)** وهؤلاء مراجع الشِّيعة هؤلاء خُطباء الشِّيعة وهؤلاء مراجع الشِّيعة، هذا السيِّد الخوئي، المراجع الـمُعاصرون من تلامذته على نفس هذا الرأي، موجودة آراءهم، أنا ما عندي وقت أن آتي بكُلّ الآراء لكن الآن المراجع في النَّجف نفس هذا الرأي يتبنونهُ، لا يعرفون معنى الرجعة، حتَّى هذا المعنى الخاطئ لا يوجبون الاعتقاد بهِ معَ ورودهِ في الكثير من أحاديث العترة الطاهرة، هذا كلام السيِّد الخوئي، السَّائل يقول: ما المقصودُ بالرجعة وهل يجبُ الإيمانُ بها؟ السيِّد الخوئي يقول: المقصودُ منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل يوم البعث الأكبر، ولكن ليست من الضروري الَّذي يجبُ الاعتقادُ به، هذا مرجعٌ آخر والميرزا جواد التبريزي هو مرجعٌ آخر يوافق السيِّد الخوئي في قولهِ هذا لأنَّه لم يعترض عليه.

محمَّد حسين كاشف الغطاء يقول: وأنا لا أريد أن أُثبت في مقامي هذا ولا غيره صِحَّة القولِ بالرجعة وليس لها عندي من الاهتمام قدرٌ صغيرٌ أو كبير، مثلما قال الشَّيخ الوائلي نقلاً عنه من أنَّها لا تُساوي فلساً واحداً!!

- رجاءً اعرضوا لنا الشيخ الوائلي في الوثيقة رقم (54):

[الشَّيخ الوائلي: ولذلك القُرآن الكريم يقول: بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرَّحيم ﴿وحَشَرنَاهُم فَلَم نُغَادِر مِّنْهُم أَحَداً﴾ بينما أكو آية ثانية تقول: ﴿يَومَ نَحشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجَا﴾ زين، طبعاً عند الجمع بين الآيتين تتصوَّر أنَّ ظاهر الآيتين أو نتيجة الجمع أنَّ هُناك حشر قبل هذا الحشر، ولذلك ذهب بعض المفسرين إلى وجود رجعة لبعض الموتى قبل البعث، هذهِ افتهمها من الآية، قرأ الآية افتهم منها هالمعنى، هذي مو من ضروريات الدين زين].

يلعبون بكيفهم، هذي مو من ضروريات الدين، هذي افتهمها من الآية، ما هذهِ تفاسير أهل البيت الرِّوايات والأحاديث عن أهل البيت تقول هكذا، هذا الكتاب الَّذي أشرتُ إليه قبل قليل فيه أكثر من ست مية وعشرين رواية وآية عن آلِ مُحَمَّد، وهؤلاء مراجعكم

الحلقة (9)

وخُطباؤكم هكذا يتحدَّثون، هذا المستوى من الجهل والضحالةِ والسفالةِ كيف يستطيعون أن يفهموا المشروع الحُسينيّ مثلما يُريدُ آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين كيف يفهمون؟

في نفس هذا الكتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات) لـمَّا يسألون السيِّد الخوئي عن أفضلِ كتابٍ في العقائد، في عقائد الشِّيعة، صفحة (454) رقم السؤال (1554) ما هو أفضلُ كتابٍ في أصول الدين حسب رأيكم؟ وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشَّيخ الـمُظفّر، فماذا يُجيب السيِّد الخوئي؟ كتابُ الشَّيخ الـمُظفّر كتابٌ نفيسٌ في موضوعه لا بأس بأن يُستفاد منه. وفي نفس الوقت الجواب يعني أنَّ هذا هو أفضل كتاب لأنَّ السَّائل سأل: ما هو أفضلُ كتابٍ في أصول الدين حسب رأيكم؟ وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشَّيخ الـمُظفّر -الخوئي يُجيب- كتابُ الشَّيخ الـمُظفّر كتابٌ نفيسٌ في موضوعه لا بأس بأن يُستفاد منه، ويُفهم منه أنَّ هذا هو أفضل كتابٍ في العقائد عند السيِّد الخوئي ونفس الشيء ميرزا جواد التبريزي لم يُعلِّق، يعني مرجعٌ آخر من تلامذة السيِّد الخوئي يتَّفقُ معهُ على نفسِ هذا الكلام.

هذا هو كتاب (عقائد الإمامية) الَّذي أُسمِّيه أنا عقائدُ الأموية! ماذا يتحدَّثُ عن الرجعة؟ نفس الهُراء الَّذي تحدَّث به السيِّد الخوئي وتحدَّث عنه الشَّيخ الوائلي: عقيدتنا في الرجعة إنَّ الَّذي تذهبُ إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السَّلام أنَّ الله تعالى يُعيدُ قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم الَّتي كانوا عليها فيُعزّ فريقاً ويُذلّ فريقاً آخر ويُديلُ الـمُحقِّين من الـمُبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيامِ مهديّ آل مَحَّمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسَّلام -ويستمرّ على نفس هذا المعنى ويُشير إلى آراء المراجع الآخرين الَّذين تأوّلوا الرجعة- والإماميَّةُ بأجمعها عليه -يعني على هذا القول من أنَّهُ بعض الأموات يعودون في زمان الإمام الحُجَّة- والإماميَّة بأجمعها عليه، إلَّا قليلون منهم تأوّلوا ما ورد في الرجعة بأنَّ معناها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر من دون رجوع أعيان الأشخاص وأحياء الموتى، بالنتيجة عقيدتهُ ما هي؟ عقيدته في الرجعة نفس العقيدة الَّتي تحدَّث عنها السيِّد الخوئي رجوع بعض الأموات، عقيدة الرجعة ليست هي هكذا، عقيدة الرجعة برنامجُ إلهيٌّ كبيرٌ عظيمٌ جداً، هو النتيجةُ الطبيعيَّةُ الإلهيَّة من المشروع الحُسينيّ، والله لا يعرفون شيئاً عنه ولا يعتقدون به، الذَّي لا يعرف المشروع الحُسينيّ

الحلقة (9)

لا يعرفُ الحُسين لا يكون عارفاً بحقّ الحُسين، والَّذي لا يكونُ عارفاً بحقّ الحُسين لا يكونُ عارفاً بإمام زمانهِ تقدَّم الحديثُ في الحلقاتِ الماضية من الترابط المفصلي فيما بين المعرفة الحُسينيَّة والمعرفة المهدوية، قرأت عليكم على سبيل المثال نصَّ زيارةِ عاشوراء وبيّنتُ لكم جانباً من هذا الموضوع لا أستطيعُ أن أتحدَّث عن كُلِّ شيءٍ في هذا الوقت الضيق المحدود.

هذا هو كتابُ عقائد الأُموية، عقائدُ الإمامية، أفضلُ كتابٍ في المؤسسةِ الدينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرسميَّة، الآن اذهبوا واسألوا مراجع تقليدكم عن كتابٍ في العقائدِ مُهم؟ سيرشدونكم إلى هذا الكتاب، أكثر البيوت الشِّيعيَّة فيها هذا الكتاب، وهذا كتابٌ لا علاقة لهُ بعقائد أهل البيت، هذهِ عقائد المراجع وأنتم شيعة المراجع، شيعةُ آل مُحَمَّد عقائدهم شيءٌ آخر.

هذهِ زياراتهم، هذهِ زيارات آل مُحَمَّد، حينما تقرأون الزيارة الجامعة الكبيرة: **مُعْتَرِفٌ بِكُم، مُؤمِنٌ بِإيَابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُم، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُم، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُم**، ما هذا الكلام مُتسلسلٌ مع العبائر السابقة: (**أَشْهَدُ الله وأُشْهِدُكُم أَنّي مُؤمِنٌ بِكُم وبِمُا آمَنْتُم بِه**) بنفس الدرجة ما هو في نفس السياق، فمثلما نقول لهم: (**أَنّي مُؤمِنٌ بِكُم وبِمُا آمَنْتُم بِه كَافِرٌ بِعَدُوِكُم وبِمَا كَفَرْتُم بِه**) نقولُ لهم: (**مُؤمِنٌ بِإيَابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُم**) بنفس الدرجة، فكيف لا يكونُ الاعتقاد واجباً وضروريّاً بها؟ هذا منطقُ مراجعنا، كل المراجع هذا منطقهم سلوهم موجودون، أنا لا أتحدَّثُ في زاويةً مُظلمة أنا أتحدَّثُ عبر شاشات التلفزيون وعبر الأقمار الصناعية، وهذا الحديثُ يُبثّ ويُعادُ وسيبقى موجوداً على الشبكة العنكبوتية، كُتبهم موجودةٌ.

ماذا نقرأُ في رواياتِ وأحاديثِ أهل البيت؟

(صفاتُ الشِّيعة) للشَّيخ الصَّدوق، الحديث الحادي والأربعون وهو كتابٌ معروف، عن إمامنا الصَّادق، ماذا يقول إمامنا الصَّادق؟: **مَن أَقَرَّ بِسبعَةِ أَشْيَاء فَهو مُؤمِن** -يعني المؤمن أقل ما يُمكن أن يتحقّق فيه هذا الوصف أن يكون مُعتقداً مُقِرّاً بسبعةِ أشياء، إذا لم يكن مُقِرّاً بهذهِ الأشياء السبعة فما هو بمؤمن ما هو بشيعي- **مَن أَقَرَّ بِسبَعَةِ أَشْيَاء فَهو مُؤمِن؛ أَوَّلاً: البَرَاءَةُ مِن الجِبْتِ والطَاغُوت، ثَانِياً: الإقْرَارُ بِالوَلايَة** -لأنَّ البراءة مُقدِّمةٌ للولاية، البراءةُ مثل الوضوء لا نستطيع أن نُصلّي من دون وضوء، البراءةُ تطهُّر، البراءةُ من الجبتِ والطاغوت أن نُطهّر عقولنا وقلوبنا من حُبّهم ومن ولايتهم ومن ثقافتهم ومن أحاديثهم، أعني من التأثّر بها لا من الاطِّلاعِ والحفظِ لها- **مَن أَقَرَّ بِسبَعَةِ**

الحلقة (9)

أَشْيَاء فَهو مُؤمِن؛ أَوَّلاً: البَرَاءَةُ مِن الجِبْتِ والطَاغُوت، ثَانِياً: والإقْرَارُ بِالوَلايَة، ثَالِثَاً: والإِيْمَانُ بِالرَجْعَة -الإيمانُ بالرجعة جُعل بموازاة البراءة والولاية من أقرّ بهذهِ الأشياء فهو مؤمن من لم يُقرّ ليس بمؤمن، ليسَ بشيعي، أنتم شيعةُ المراجع، لأنَّ المراجع لا يعتقدون بالرجعة بحسبِ ما يُريد أهل البيت، لأنَّ المراجع يُسخّفونها، سمعتم الشَّيخ الوائلي، سمعتم ما يقوله الشَّيخ كاشف الغطاء من أنَّ أحاديث الرجعة لا تُساوي عنده فلساً، وقرأتُ عليكم ماذا جاء في كتابه، وقرأت عليكم ماذا يقول السيِّد الخوئي وماذا يقول تلميذه الميرزا جواد التبريزي لأنَّهُ لم يعترض على كلام السيِّد الخوئي هُنا- **من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البَراءةُ مِن الجِبتِ والطَّاغُوت والإقْرَارُ بِالوَلايَة والإِيمَانُ بِالرَّجْعَة،** إلى آخر الحديث.

حديثٌ آخر من نفس الكتاب (صفاتُ الشِّيعة) الحديث الحادي والسبعون عن إمامنا الرضا، ماذا يقول؟: **مَن أَقَرَّ بِتَوحِيد الله ونَفي التَشْبِيهِ عَنْه وَنَزّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِه وَأَقَرَّ بِأَنَّ لَهُ الحَولَ وَالقُوَّة والإِرَادَة والمَشِيئة وَالخَلقَ وَالأَمْر وَالقَضَاء وَالقَدَر وَأَنَّ أَفْعَالَ العِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيْر لَا خَلْقَ تَكوِيْن وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وَأَنَّ عَلِيَّاً وَالأَئِمَّةَ بَعْدهُ حُجَجُ الله وَوالَى أَولِيَاءَهم وَعَادَى أَعْدَائَهُم واجْتَنَبَ الكَبَائِر وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَة،** إلى بقيَّة الحديث، ماذا يقول؟ **فَهُو مُؤمِنٌ حَقَّاً وَهُو مِن شِيعَتِنَا أَهْل البَيت.**

قبل قليل قُلتُ لكم لا تنسوا ما جاء في الحديث الَّذي قرأته عليكم من (كمال الدين وتمام النعمة) عن
أبي خالدٍ الكابلي عن إمامنا السجَّاد وهو يتحدَّث عن أهل زمان غيبة إمام زماننا ومن أنَّ الله قد أعطاهم
من العقولِ والأفهامِ والمعرفةِ ما صارت به الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة، إلى أن قال: **(وَهُم شِيعَتنَا صِدْقَاً)** هؤلاء هم قُطَّانُ الحاضنة الحُسينيَّة الَّذين يُؤمنون بالرجعة ويعتقدون بها.

هذا حديثُ الإمام الرضا فماذا يقول؟ من أقرَّ بالتوحيد وبنبوة النَّبي وإمامة عليٍّ والأَئِمَّة ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم واجتنب الكبائر وأقرَّ بالرجعة إلى بقيَّة التفاصيل الَّتي هي عن يوم القيامة **(فَهُو مُؤمِنٌ حَقَّاً وَهُو مِن شِيعَتِنَا أَهْل البَيت)** الإيمانُ بالرجعة ضرورةٌ وأصلٌ وواجبٌ وعقيدةٌ من دون الاعتقاد بها تختلُّ منظومةُ العقائد الشِّيعيَّة، إنَّني

الحلقة (9)

أتحدَّثُ عن شيعة إمام زماننا لا أتحدَّث عن شيعة المراجع الَّذين أرفضُ عقائدهم، عقائد واهية لا تمتُّ إلى أهل البيت بصلة.

ماذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة في موطنٍ آخر؟! الزائر يتوجَّه بالدعاء: **وَجَعَلَنِي مِن خِيَارِ مَوَالِيكُم التَّابِعِين لِمَا دَعَوتُم إِلَيه وَجَعَلَنِي مِمَّن يَقْتَصُّ آثَارَكُم وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُم وَيَهتَدِي بِهُدَاكُم** -هذهِ الأشياء كُلّها واجبة- **وَيُحْشَرُ فِي زُمرَتِكُم، ويَكِرُّ في رَجْعَتِكُم، ويُمَلَّكُ في دَولَتِكُم، ويُشرَّفُ في عَافِيَتِكُم، وَيُمَكَّنُ في أيَّامِكُم، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَدَاً بِرُؤيَتِكُم** -غداً برؤيتكم متى؟ لا يُقال ليوم القيامةِ غداً وإنَّما يُقالُ غداً ليومٍ على الأرض إنَّهُ يومُ الرجعة، فلا يُقالُ ليوم القيامةِ بلسان الحقيقةِ غداً- **وَيُحْشَرُ فِي زُمرَتِكُم، ويَكِرُّ في رَجْعَتِكُم، وَيُمَكَّنُ في أيَّامِكُم، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَدَاً بِرُؤيَتِكُم**، هذهِ المضامين الموجودة في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ حينما يقرؤونها مراجعنا كيف يفهمونها؟

- رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة التالية من وثائق الشَّيخ الوائلي:

[الشَّيخ الوائلي: مسألة، هسه هذا ما يتصوَّر، أنَّ يتصوَّر أنَّ الرجعة فد مشتهايه احنه نقول بها، ما طول مريت بالموضوع لا مو مشتهايه، بعض الآيات تأخذ بأعناقنا تنطي معنى الرجعة وهي مو ضرورية من ضروريات الدين الإسلامي لا، من ضروريات المذهب هي، في الواقع نقرأ أحياناً بعض الآيات أنا الموضوع سبق أن تعرَّضت له فناخذه من بعض الأدلة ومو من الأشياء اللي الله يسألنا عنها، لا، لا، مسألة مجرد فهم من آية من آيات الله..].

أنا ما أدري الله سبحانه وتعالى وكّل أمر الدين والنّاس إليه أم إلى صاحب الزمان؟ أم وكّله إلى المراجع؟! هذا هو ناطقهم الرسمي.

زيارة آل ياسين وأنتم تُخاطبون الإمام الحُجَّة الَّذي وكّله الله على دينه وعلى خلقه فهو الحُجَّةُ الـمُطلقة وهو الدينُ بذاته، ماذا نُخاطبُ إمام زماننا، وأنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) هكذا نُخاطبه: **أُشْهِدُكَ يَا مَولَايَ أَنّي أَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَه وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ لَا حَبِيْبَ إِلّا هو وَأَهْلُه وَأُشْهِدُكَ يَا مَولَايَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الـمُؤمِنِينَ حُجَّتُه وَالحَسَنَ حُجَّتُه وَالحُسَينَ حُجَّتُه وَعَلِيَّ بِن الحُسَينِ حُجَّتُه وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ حُجَّتُه وَجَعْفَرَ بن مُحَمَّدٍ حُجَّتُه وَمُوسَى بن جَعْفَرٍ حُجَّتُه وَعَلِيَّ بن مُوسَى حُجَّتُه وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ حُجَّتُه وَعَلِيَّ بن مُحَمَّدٍ حُجَّتُه وَالحَسَنَ بن عَلِيٍّ حُجَّتُه وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ**

الحلقة (9)

الله، أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيْهَا! بنفس المستوى الَّذي نُعلنُ اعتقادنا بهم نُعلنُ اعتقادنا عن رجعتهم، **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ الله، أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيْهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانَهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَت مِن قَبْل أَو كَسَبَت في إِيْمَانِها خَيْرَاً**، كيف تفهمون هذهِ الزيارات؟ كيف تقرأون هذه النصوص؟

الَّذي يقرأ ولا يفهم ما هو القُرآن تحدَّث عنه في سورة الجُمعة، ماذا قال القُرآن في سورة الجُمعة عن الَّذي يقرأ ولا يفهم؟ القُرآن يقول ما أنا الَّذي أقول، في الآيةِ الخامسة من سورة الجُمعة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يحملوها لم يفقهوها ولم يعملوا بها كيف يستطيعون أن يعملوا بها وهم لا يفقهونها ﴿مثلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ ما هو هذا الَّذي يقرأ الزيارات ويقرأ الأدعية أنا أسألكم هل هو ذكيٌ أم غبي؟ هل هو فطِنٌ أم أثول؟ هل هو نبيهٌ أم أخوث؟ ماذا تقولون أنتم؟ هل هو فقيهٌ أم سفيه ماذا تقولون؟ هل هو حكيمٌ أم أحمق؟ هل هو عالمٌ أم جاهل؟ هذا الَّذي يقرأ ولا يفهم، ما هي هذهِ الزيارات هذهِ الزيارات تعتقدون بها أو لا تعتقدون بها؟! كُل هذهِ النُّصوص تتحدَّث عن عقيدة رجعتهم، وعصر الرجعة عصرٌ طويلٌ جداً سيكون أضعاف أضعاف أضعاف الفترة الزمانية من زمان أبينا آدم إلى زمن الظهور الشَّريف، عصر الرجعة عصرٌ طويل هو عصر الاستخلاف، من زمان أبينا آدم إلى زمن الظهور هذه مُقدِّمات وإرهاصات، وحتَّى ما يجري في عصر الظهور الَّذي ننتظرهُ هو مُقدِّمةٌ لعصر الرجعة، وكُلّ ذلك من نتاج المشروع الحُسينيّ، هذا ما سيتبيّنُ لنا في الحلقة القادمة حين نتحدَّث عن أهمّ مُفرداتِ المشروع الحُسينيّ: (النَّصر والثأر).

- رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (56) من مجموعة وثائق الشَّيخ الوائلي في برنامج (الكتاب النَّاطق):

[الشَّيخ الوائلي: وإلَّا الرجعة احنه أيضاً الله يرحم بعض فُقهائنا يتغمده برحمته الشَّيخ كاشف الغطاء يقول: لا تساوي عندي فلس، هه! مو فد شيء من ضروریاتنا، نعم، مجرد فهم من متبنيّات المذهب، هسه شنو هي وثاقتها؟ قصدي ما إلها هالحجم الكبير، هذا الرجعة...].

ماذا تقولون أنتم..؟!

هل أنَّ الرجعة لا تُساوي فلساً؟!

الحلقة (9)

هل أنَّ الرجعة ليس ليها ذلك الحجم الكبير؟!

ماذا تقولون أنتم؟! أنتم استمعتم إلى الرِّوايات والأحاديث والزيارات وبإمانكم أن تعودوا إليها.

أنا عندي مجموعة من الرسائل العملية للفقهاءِ والمراجع الـمُعاصرين من الَّذين ذكروا العقائد الَّتي يجبُ على الشِّيعي أن يعتقد بها وما أشاروا إلى الرجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، عندي مجموعة من الرسائل العمليَّة لكنَّني أرى الوقت يجري سريعاً، فقط أشير إلى هذهِ الملاحظة: إلى أنَّ المرجع الكبير الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء مثلما هكذا يتجرّأ على أحاديث الرجعةِ ويقول من أنَّ الرجعة لا تُساوي عنده فلساً! هُناك من المراجعِ من يقول: من أنَّها لا تُساوي قُلامة ظفر، هذا الكلامُ يُنقل عن السيِّد محمَّد باقر الصدر، بعض تلامذته ينقلونه عنه أنا ما قرأتهُ في كُتبه ولكن يبدو أنَّ الكلام صحيح.

نفس الشَّيخ كاشف الغطاء بنفس هذا الأسلوب الاستهزائي هو يستهزأ بالزَّهراء فماذا يقول؟: وكلماتها مع أمير المؤمنين، هذا كتابه (جنّة المأوى) الطبعة الـمُصحّحة/ دار أنوار الهدى/ الطبعة الثانية/ 1426 هجري قمري/ قُم المقدسة/ الإمام الأكبر الشَّيخ محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء، ماذا يقول الإمام الأكبر صفحة (163) وكلماتها مع أمير المؤمنين -كلماتُ الزَّهراء- ألقتها بعد رجوعها من المسجد وكانت ثائرةً مُتأثرةً أشدّ التأثر حتَّى خرجت عن حدود الآداب -فَاطِمَة خرجت عن حدود الآداب- الَّتي لم تخرج من حضيرتها مُدَّة عمرها
-متكلّف هوايه- حتَّى خرجت عن حدود الآداب، الَّذي يهذي بذلك القول يهذي بهذا القول وهذا هو سُخف مراجعنا الكرام.
أنا لا كذبتُ على أحد هذهِ كُتبهم، هذهِ مصادرهم، وهذهِ هي الحقيقة أفنتوقع بعد ذلك من هؤلاء أن يعرفوا المشروع الحُسينيّ؟! ولذلك هذا الهُراء الموجود في الواقع الحُسينيّ ناشئٌ من هذا الجهل، ناشئٌ من هذا الجفاءِ مع ثقافة أهل البيت.

هُناك الكثير من المطالب في الحقيقةِ تركتها لأنَّ الموضوع مُفصَّل، لكنّني أتمنَّى أن أكون قد عرضتُ بين أيديكم ما جعلت لهُ عنواناً في أوّل الحلقة: (خارطةُ المشروع الحُسينيّ).

الجُزء الثاني المفردات الأهم: (النَّصرُ، الثأر) في الحلقة القادمة.

الحلقة (9)

اللَّهُمَّ يَاربّ الحُسَينِ بِحقِّ الحُسَين اِشْفِ صَدرَ الحُسَين بِظهُور الحُجَّةِ عليه السَّلام، آمين آمين ربَّ العالمين..

أسألكم الدعاء جميعاً..

أتمنَّى أن تكون الفائدةُ والمنفعةُ قد تحقَّقت..

في أمان الله..

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتابَعة

القمر

1440هـ

2018م

بَرْنَامَج: يا حُسَيْن .. البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ ... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv